نظام التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

محتوى البلاغة في القرآن والسنة

د / أسامة عطية عثمان

الفصل الدراسي الأول

١٤٣٧هـ

المحاضرة الأولى

عناصر المحاضرة :
علوم القرآن الكريم
إعجاز القرآن الكريم
أثر القرآن الكريم في اللغة العربية
التعريف بالحديث النبوي الشريف
بين النص القرآني والحديث النبوي فروق جوهرية من خلال أنموذج تطبيقي.

علوم القرآن

- إن العلوم التي دارت حول القرآن الكريم قد تعددت من حيث : نزوله وكيفية النطق به وعن جمعه وكتابته وترتيبه في المصاحف وبيان ألفاظه ومعرفة الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمكي والمدني وغير ذلك ،حيث تتابعت الأبحاث التي تتعلق بكل من ألفاظه ومعانيه وأحكامه.
- ومادام القرآن معجزة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلنتحدث عن الإعجاز القرآني.

المقصود بالإعجاز القرآني

المعجزة:اسم فاعل مؤنث من الفعل الرباعي أعجز ومصدره الإعجاز
وفي الاصطلاح الإعجاز: الأمر الخارق للعادة: أي الذي لا يخضع للمقاييس البشرية
القرآن: مصدر على وزن فُعلان بالضم، وفي الاصطلاح : كلام الله المنزل على رسوله محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام المتعبد بتلاوته المتحدى به الإنس والجن، والمعجزة تُعطى للرسول تثبيتا وتأكيدا أنه رسول اختاره الله ليبلغ رسالته إلى العباد ؛ لهذا تكون المعجزة فيما نبغ فيه القوم

معجزة إبراهيم عليه السلام

فمثلا معجزة إبراهيم عليه السلام جاءت تحديا في قوم يعبدون الأصنام ويسجدون لها وعندما أرادوا إحراق إبراهيم كانوا يريدون الانتقام لآلهتهم ويجعلون إبراهيم عبرة لمن تسول له نفسه إهانة آلهتهم، فأحضروه أمام آلهتهم وأوقدوا النار الهائلة ليحرقوه، ويؤخذ إبراهيم ويلقى في النار ، ثم يعطل الله بقدرته قانون إحراقها،
"قلنا ياناار كوني بردا وسلاما على إبراهيم".
هنا تقف آلهتهم عاجزة وتتأكد معجزة إبراهيم التي تؤكد صدق رسالته.

معجزة موسى عليه السلام

معجزة موسى عليه السلام "العصا واليد"جاءت وفق ما برع فيه قومه من السحر.
قال تعالى مخاطبا نبيه موسى عليه السلام:
"وما تلك بيمينك يا موسى . قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى . قال ألقها يا موسى . فألقاها فإذا هي حية تسعى . قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى. واضمم يدك إلى جَناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى"(طه ١٧ - ٢٢)

معجزة عيسى عليه السلام

ومعجزة عيسى عليه السلام جاءت في شفاء بعض الأمراض وإحياء الموتى وخلق الطير من الطين بإذن الله تعالى ، فتلاءمت مع ما تفوق فيه قومه في الطب والعلاج.
قال تعالى: "ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبريء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين"(آل عمران٤٩)

اختلاف معجزة الرسول الخاتم عن غيرها

وإذا كانت معجزات الرسل السابقين قد ارتبطت بحدث في فترة زمنية معينة فإن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم اختلفت عن غيرها ، حيث جاءت خالدة مستمرة عبر الأجيال لشمولها وعمومها وعالميتها ، كما أنها جاءت منسجمة مع ما امتاز به قومه من بيان وبلاغة، وبذلك كان التحدي من جنس ما برع فيه العرب، قال تعالى : " قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا" (الإسراء ٨٨)

القرآن يتحدى

- وحين عجزوا عن الإتيان بمثله تحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله، قال تعالى:
" أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات"(هود١٣)
- ولكنهم عجزوا فتحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، قال تعالى: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم مؤمنين" (البقرة٢٣)

اهتمام العلماء قديما وحديثا بالإعجاز

- ولقد اهتم العلماء قديما وحديثا بإعجاز القرآن، فتتابعت الدراسات التي تبرز تعدد أوجه الإعجاز.
- من المؤلفات التراثية: إعجاز القرآن للباقلاني، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والذي قدم فيه شواهد كثيرة على أهمية النظم وقيمته في سياق إعجاز القرآن، وجاء الزمخشري فقدم في كتابه "الكشاف" تطبيقا عمليا لنظرية النظم.
- وفي العصر الحديث كتب الرافعي "إعجاز القرآن"، والشيخ محمد متولي الشعراوي ألف كتاب "معجزة القرآن".

القرآن معجز بالحرف

القرآن الكريم معجز بكلماته وجمله وسياقه ، بل معجز بحرفه من هنا يبدو واضحا أمامنا أهمية قراءته وتدبره، فكل حرف يقرأ بعشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء! انظر أخي الدارس إلى حرف السين وما يحمل من دلالة على المستقبل في سورة المسد "سيصلى نارا ذات لهب" وسل نفسك هل كان أبو لهب فقط المعادي للدعوة؟ فما الذي منعه أن ينطق لسانه بالشهادة؟ إن الذي منعه هو العالم بالمستقبل سبحانه وتعالى.
قال تعالى: "قل سيروا في الأرض" لماذا لم يقل (على الأرض)؟ عندما تقدم العلم وكشف الله أسرار الأرض عرفنا أن الأرض ليست الماء والأرض ، بل هي بغلافها الجوي ، فالغلاف الجوي جزء من الأرض يدور معها ويلازمها فأنت في الحقيقة تسير في الأرض وليس على الأرض.

أثر القرآن في اللغة العربية

- نجمل هذا الأثر في بقاء اللغة وحفظها من الضياع والزوال كما زال غيرها لكونها السبيل إلى فهم النص القرآني؛ لهذا نؤكد أن كل عدوان على اللغة يعد عدوانا على القرآن وكل تكريم لها يعد تكريما لهذا النص المعجز، وإذا كان هذا هو سر مهاجمة أعداء المسلمين للغة العربية فما دورك أيها المتخصص للمحافظة عليها؟؟
- كما كان للقرآن الكريم فضل توحد لهجاتها حيث وحدها لغة ودينا وغاية ألم يجعل القرآن الكريم العربية لسان الدولة الإسلامية في أوج عظمتها؟؟

الحديث الشريف

إذا كان القرآن الكريم هو كلام الله تعالى لفظا ومعنى ومعجزة خالدة وباقية فإن الحديث الشريف هو ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير.

ومن أبرز الفروق بين النص القرآني والحديث الشريف:

- الله تكفل بحفظ القرآن الكريم "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (الحجر٩)
- القرآن تتعين قراءته في الصلاة
- القرآن تحرم روايته بالمعنى
- القرآن يحرم مسه على المحدث قال تعالى : "لا يمسه إلا المطهرون" (الواقعة ٧٩)

بين القرآن الكريم والحديث الشريف

رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم

من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم
السلام على من اتبع الهدى
فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فان توليت فان عليك إثم الاريسيين(اتباع هرقل).

"قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبدَ إلا الله ولا نشركَ به شيئا ولا يتخذَ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون"(آل عمران:٦٤)

رسالة المولى عز وجل إلى فرعون مصر

تلتقي رسالة محمد عليه الصلاة والسلام إلى هرقل عظيم الروم بدعوة أخيه موسى عليه السلام الموجهة إلى فرعون حيث يقول ربنا: "اذهبا إلى فرعون إنه طغى . فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى . قالا ربَنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى . قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى . فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى . إنا قد أُوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى" (طه ٤٣- ٤٨)

ومع تحليل هذا الأنموذج التطبيقي نلتقي في المحاضرة القادمة لنبرز أهم المصطلحات البلاغية في ضوء علومها الثلاثة (البيان والبديع والمعاني).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المحاضرة الثانية

عناصر المحاضرة :

- **أهم ما تمتاز به رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم من الناحية البلاغية**
- **أبرز الخصائص البلاغية للنص القرآني الموجَّه على لسان موسى عليه السلام وأخيه هارون إلى فرعون**
- **أهم المصطلحات التي تستخدم في تطبيقات النصوص التي سنقوم بدراستها من علوم البلاغة(البيان،والبديع ، والمعاني)**

رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم

من محمدٍ عبدِ الله ورسولِه إلى هرقل عظيم الروم

السلام على من اتبع الهدى

فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثمَ الأريسيين

(الأريسيون : هم أتباع هرقل من عامة الروم).

"قل يا أهل الكتاب تعالَوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبدَ إلا الله ولا نشركَ به شيئا ولا يتخذَ بعضُنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون"(آل عمران:٦٤)

محتوى الرسالة

هذه الرسالة قد احتوت على:

- اسم المرسِّل وصفته ، الصفة هنا أشهر من العنوان وهي صفة الرسالة(عبد الله ورسوله).
- اسم المرسَّل إليه وصفته وعنوانه: هرقل ، عظيم الروم.
- مقدمة تتضمن التحية والسلام ، ثم مضمون الرسالة : الدعوةإلى الإسلام.

هذه الرسالة تُعلم الدعاة كيفية الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالى :

" أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"(النحل:١٢٥)

تكشف الرسالة عن تواضع الداعية ، فمحمد خاتم المرسلين وصفوة الخلق أجمعين ، ومع ذلك نراه يتواضع ويكون وصفه بالعبد لله سموا عظيما ، فالعبودية لله مفتاح كل فضل، كما تكشف الرسالة عن إنزال المدعو منزلته: حيث وصفه رسول الله عليه السلام ب(عظيم الروم)، ثم ألقى بالسلام الذي يرغب (هرقل)في اعتناق الإسلام وهذا يدل على الرقة في أسلوب الدعوة، كما أنها تتلاءم وخطاب الملوك.

يبدو الاقتباس من القرآن الكريم في موضعين :" السلام على من اتبع الهدى"(طه:٤٧)،والآية الرابعة والستون من سورة (آل عمران)" قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم...."

لمحات بلاغية في الرسالة

الإيجاز : ويظهر ذلك جليا في التعريف بالمرسِّل، وفي التعريف بالمرسَّل إليه، وكذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

(أسلم تسلم) ، فدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهرقل للدخول في الاسلام غاية في البلاغة اللفظية والمعنوية، وهي من جوامع الكلم التي أوتيها رسول الله عليه الصلاة والسلام.

(أسلم يؤتك الله أجرك مرتين): مرة على إسلامك والأخرى على إسلام قومك، والإيتاء هنا يكون على قدر المؤتي وهو الله عز وجل، فأعظم به من أجر!!،
من الأساليب الإنشائية في الرسالة :الأمر في (أسلم) غرضه البلاغي الترغيب.
من أساليب التوكيد: إني أدعوك بدعاية الإسلام، وكذلك التقديم في (عليك إثم الأريسيين).
من المحسنات البديعية : الجناس في :أسلم تسلم ، وأثره : يحدث جرسا موسيقيا ويحرك الذهن.
المقابلة بين : (أسلم تسلم ،وفإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين)
وهي مقابلة معنوية تؤدي إلى أن الإسلام سلامة ، أما الإعراض والكفر فإثم وندامة
وأثرها : توضح المعنى وتبرزه وتؤكده.

رسالة المولى عز وجل إلى فرعون مصر

تلتقي رسالة محمد عليه الصلاة والسلام إلى هرقل عظيم الروم بدعوة أخيه موسى عليه السلام الموجهة إلى فرعون حيث يقول ربنا: "اذهبا إلى فرعون إنه طغى . فقولا له قولا لينا لعله يتذكرُ أو يخشى . قالا ربنا إننا نخاف أن يَفرُط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى . فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى . إنا قد أُوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى" (طه ٤٣- ٤٨)

محتوى الرسالة

هذه الرسالة غرضها استنقاذ بني إسرائيل من عذاب فرعون ، ودعوة فرعون إلى الإقرار بربوبية الله عز وجل ، حيث يكشفا ن (موسى وهارون) أمام فرعون معجزة موسى المتمثلة في العصا واليد "فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين. ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين"، ويبدو في الرسالة اللين في الأسلوب " فقولا له قولا لينا" حتى لا يثيرا غضبه وفرعون بين أمرين :
إما قبول الدعوة فتكون العاقبة (السلام) من كل سوء في الدنيا والأمان من العذاب في الآخرة
وإما الرفض فتكون العاقبة (العذاب)بالهلاك في الدنيا وبدخول النار في الآخرة،ولم تسند الآية الكريمة الكذب ولا التولي إلى فرعون لماذا؟ملاطفة له في الخطاب واستمالة لقلبه لعله يتذكر قدرة الله عليه ويخشى عاقبة رفضه لدعوته، فالدعوة موجهة إليه من قبل ربه، والمجيء بالمعجزات (العصا واليد)تصديق للرسولين ورغبة في أن يقبل فرعون الدعوة فيكون ذلك سببا لنجاته

لمحات بلاغية في الرسالة السماوية

أولا: علم المعاني :-
الإيجاز في لفظة (طغى)، فكل ما كان يفعله فرعون من ظلم جاء التعبير عنه بتلك الكلمة ، وكذلك (ولا تعذبهم) دون شرح لهذا التعذيب،
وكذلك الإيجاز في "قد جئناك بآية"، فما جاء به موسى آيتين (العصا واليد)وجاء الايجاز في التعبير عنهما بكلمة واحدة(آية)؛لأنهما تقومان مقام البرهان على صحة ماجاء به موسى.
التكرار : قوله تعالى (ربك)وهذا هو الاسم الوحيد من أسماء الله الحسنى الذي ذكر في الرسالة؛لإرساء قاعدة الربوبية وهي الأساس في كل الرسالات السماوية، ولإشعار فرعون بأن هناك إلها هو ربه ورب كل الناس، فليس هذا الإله هو رب موسى وهارون فقط وإنما هورب العالمين.
التوكيد بأداة التوكيد(إن) في مثل " إنه طغى" ، وبالمصدر في مثل " قولا له قولا لينا"
من الأساليب الإنشائية : الأمر في :"اذهبا ، وقولا" غرضه البلاغي :للحث والنهي في "لا تخافا " للاطمئنان

ثانيا: علم البديع :
من المحسنات البديعية في الرسالة: المقابلة بين
"السلام على من اتبع الهدى" و "أن العذاب على من كذب وتولى" أثرها: توضيح المعنى وإبرازه وتوكيده
الجناس في(قُولا قَولاً)وكذلك الجناس في(رسولا ، فأرسل)
أثره : يحدث جرسا موسيقيا ويحرك الذهن

ثالثا: علم البيان :
من الصور في الرسالة نجد الكناية في (العذاب على من كذب وتولى) ، ففيها كناية عن سوء المصير الذي ينتظر المكذبين المتولين عن طريق الهدى والحق
سر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم
علوم البلاغة (المعاني،والبيان، والبديع)
إذا كانت البلاغة تعني وضع الكلام في موضعه من طول وإيجاز،وتأدية المعنى في عبارة صحيحة فصيحة تؤثر في نفس المتلقي تأثيرا عميقا، فإن هذا العلم تدور مباحثه حول المعاني والبديع والبيان ، وسوف يكون تعاملنا مع أهم ما ورد من ذلك في النصوص التي نقوم بدراستها ؛ لهذا أرجو أن تكون مدركا لأسس هذا العلم وبفهم واعٍ لمصطلحاته على النحو الموجز التالي:
علم المعاني ويعني: تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان ،وتدور أهم مباحثه حول : الأساليب الخبرية والإنشائية ، وأسلوب التوكيد ،وأسلوب القصر ، والإيجاز والإطناب... وكل نوع من تلك الأنواع له وسائله وأدواته التي سوف نتعرف عليها من خلال الجانب التطبيقي، كما سنناقش ذلك في النصوص المقرر دراستها.
علم البيان :علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ومن أهم ما يجب عليك معرفته :
التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى وأركانه أربعة :
المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه نحو : محمد كالأسد في شجاعته
محمد مشبه ، الكاف أداة تشبيه ،الأسد مشبه به ، والشجاعة وجه الشبه.
وإذا حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه نحو : (العلم نور) يسمى بالتشبيه البليغ.
وسر جمال التشبيه: توضيح الفكرة برسم صورة لها
الكناية : الإتيان باللفظ وإيراد لازم معناه وسر جمالها: الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم ففي قولنا : لم تخلُ لوحة الشرف من اسمه : كناية عن التفوق.
الاستعارة :ذكر المشبه وحذف المشبه به مع ذكر صفة تدل عليه وسر جمال الاستعارة التشخيص أو التجسيم .
نحو: تحدث القمر استعارة مكنية ، حيث صور القمر وكأنه إنسان يتحدث وأتى بالمشبه وحذف المشبه به مع ذكر صفة من صفاته وهي الحديث وسر جمالها التشخيص قال تعالى : " ياأرض ابلعي ماءك " شبه الارض بانسان يخاطبه وذكر المشبه وحذف المشبه به وسر جمالها : التشخيص
المجاز: وفيه نجد نوعا من الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة ففي قوله تعالى " فتحرير رقبة" ذكر للجزء وإيراد للكل ، فالمعروف أن التحرير يكون لكل الجسم لمن لم يكن حرا وليس لرقبته فقط ، وفي قوله تعالى : " يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت " ليس المقصود وضع كل الأصبع بل طرفه فقط
هذا يسمى المجاز وله علاقات متعددة حسب السياق كأن تكون العلاقة جزئية أو كلية على نحو ما تجد أمامك في المثالين ، واعلم أن سر جمال المجاز : الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة
ثالثا: علم البديع: وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، وهذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع إلى المعنى وضرب يرجع إلى اللفظ.أما المعنوي فمنه الطباق ويكون بين كلمتين كل منهما عكس الآخري نحو :طويل ، قصير – سماء وأرض قال تعالى"وتحسبهم أيقاظا وهم رقود" بين كلمتي (أيقاظ ورقود) طباق
أثره : يوضح المعنى ويبرزه ويؤكده
أما المقابلة فتكون بين جملتين قال تعالى : " ....تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء" تلك المقابلات أثرها مثل الطباق توضح المعنى وتبرزه وتؤكده
أما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين والجناس التام يكون بتشابه اللفظين باتفاقهما في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها نحو قوله تعالى : " ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة" فما تحته خط بينهما جناس تام وأثره : يحدث جرسا موسيقيا ويحرك الذهن،ونحو (صليت المغرب في بلاد المغرب)
أما إذا اختلفا في أعداد الحروف فيسمى بالجناس الناقص قال تعالى : " والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق "فما تحته خط بينهما جناس ناقص ، وكذلك الجناس الناقص بين كلمتي : (نار ونور)
وإذا كان الاختلاف بين الكلمتين في ترتيب الحروف يسمى بجناس القلب نحو كلمتي : (صحائف وصفائح)
أثر الجناس : يحدث جرسا موسيقيا ويحرك الذهن.

من سورة البقرة الآيات من الأولى إلى السابعة

قال تعالى :"الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون. إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون . ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم" صدق الله العظيم

مع تناول هذه الآيات بلاغيا في المحاضرة القادمة يكون لقاؤنا بإذن الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المحاضرة الثالثة

كيف يأتي السؤال في التناول البلاغي للتطبيقات؟

اختر الإجابة الصحيحة

قال تعالى :" قل جاء الحق .." الصورة البيانية

أ-تشبيه ب-كناية ج- مجاز د- استعارة

قال تعالى : "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر "

المحسن البديعي بين (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)

طباق ب- جناس تام ج- جناس ناقص د- مقابلة

في الحديث الشريف (العلم نور) صورة نوعها :

أ –استعارة ب كناية ج- تشبيه د- مجاز

قال تعالى : " واعتصموا بحبل الله جميعا ..."

الأسلوب السابق في الآية الكريمة نوعه:

أ- إنشائي نهي ب- إنشائي أمر ج-أسلوب خبري د- إنشائي للتمني

الآيات من الأولى إلى السابعة من سورة البقرة

قال تعالى :" ألم.ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون.والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون.أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون. إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون.ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم." صدق الله العظيم

مضمون الآيات

تتناول هذه الآيات الكريمة(من الثانية إلى الخامسة) بعد "ألم" بيان صفات المتقين ، الذين آمنوا وأخلصوا دينهم لله ، وما أعد لهم من جزاء ، وقد جاء الحديث عن المتقين وتجلية صفاتهم وبيان جزائهم عقب ذكر القرآن الكريم والإشارة إلى سموه ، وأنه من عند الله لا ريب فيه .

وفي الآيتين السادسة والسابعة جاء ذكر الكافرين وقد قطعت قصة الكفار عن قصة المتقين فلم تعطف عليها لأن بين القصتين تباينا في الغرض، فلهؤلاء الكافرين عذاب عظيم فقد ختم الله على قلوبهم وهم لا يؤمنون بما تدعوهم إليه من الحق والهدى

الجانب البلاغي في الآيات

ما نريد إظهاره وبيانه هو الجانب البلاغي لنكشف بعضا من المزايا التي تكمن وراء التراكيب في الآيات الكريمة بدأت السورة بقوله تعالى "ألم" وفي تفسير الطبري بشأن فواتح بعض سور القرآن الكريم بالحروف نراه يقول: (لكل كتاب سر، وسر القرآن فواتحه)

وعلل الزمخشري لافتتاح بعض السور بهذه الحروف بأن" القرآن ليس إلا كلمات عربية فهذا المتلو عليهم وقد عجزوا عنه هو كلام منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم" ،وعندما نتأمل هذه الفواتح في القرآن نجد أن ما ورد منها أربعة عشر حرفا من حروف الهجاء ،(وعدد حروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفا) فهي نصف حروف الهجاء ، وقد اشتملت على نصف الحروف المهموسة ونصف الحروف المجهورة ، كما اشتملت على نصف الحروف الرخوة ونصف الحروف الشديدة.

ونلاحظ أن من بين وجوه الإعجاز في تلك الحروف أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ، ولو ذكرت أمثال هذه الحروف أمام من لا يعرف القراءة والكتابة فلا يدرك منها شيئا فمن أين أتي محمد صلى الله عليه وسلم بها ؟؟،
إن الذي علمه إياها السميع العليم جلت قدرته
ولا شك أن ابتداء بعض السور بهذه الحروف يجذب أنظار المعارضين عن القرآن إليه كما ينبه إلى أن عجزهم عن الإتيان بمثله وهم أهل فصاحة وبيان يعد أعظم برهان على إعجاز القرآن الكريم فألفاظه وتراكيبه من عين ما ينظمون منه كلامهم
" ألم" خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه "ألم" ففيه (إيجاز بالحذف)
"ذلك الكتاب"ذلك : اسم إشارة للبعيد دلالة على التعظيم وبعد المنزلة وأسلوبه: أسلوب قصر
"لا ريب فيه" نفي للريب عن القرآن وإثبات أنه حق وصدق
(فيه)خبر للا النافية للجنس ويصح أن يكون خبر لا النافية للجنس محذوفا ويكون الجار والمجرور (فيه) خبرا مقدما ل(هدى).
تنكير (هدى) للتعظيم
" الذين يؤمنون بالغيب " بيان للمتقين وتجلية لهم لأنه بمثابة جواب لسؤال من هؤلاء المتقون؟فجاء الجواب"الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون"
"ويقيمون الصلاة" من المعاني التي تذكر لإقامة الصلاة: الدوام والمحافظة عليها قال تعالى : "والذين هم على صلاتهم دائمون"(المعارج:٢٣)وعلى هذا ففي " يقيمون الصلاة" استعارة ، حيث استعيرت الإقامة من تسوية الأجسام لتسوية المعاني وسر جمال الصورة هنا: التجسيم والتوضيح
" ومما رزقناهم ينفقون"
تقديم الجار والمجرور على الفعل يدل على الاختصاص واستخدام حرف الجر (من) صيانة لهم وكفا عن الإسراف المنهي عنه لأن (من) للتبعيض
عبرت الآيات بالمضارع (يؤمنون.. ويقيمون.. وينفقون) للدلالة على التجدد والاستمرار
" والذين يؤمنون بما أنزل إليك .." الواو العاطفة تجعل الآيات تبرز صفات أخرى للمتقين .
وقوله (الذين يؤمنون بما أنزل إليك) بعد قوله(الذين يؤمنون بالغيب) من قبيل ذكر الخاص بعد العام
أعيد استخدام اسم الموصول (الذين) لعظم هذه الصفات
الفعل " أُنزل" مبني للمجهول للدلالة على أن الفاعل معلوم وهو الله سبحانه وتعالى
"وبالآخرة هم يوقنون" قدمت الآخرة والضمير (هم) وهذا يفيد الاختصاص
"أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون"
التعبير باسم الإشارة الموضوع للبعيد "أولئك"يدل على التعظيم وعلو المكانة
"على هدى من ربهم" استعارة حيث شبه تمسك المتقين بالهدى وتمكنهم منه باستعلاء الراكب على ما يركبه وسر جمالها: التجسيم والتوضيح
استخدام الحرف "على" يدل على تمكن المتقين من الهدى ويشعر بتكريمهم وتعظيمهم .
تنكير(هدى)للدلالة على التعظيم "من ربهم"مبالغة في التعظيم
" أولئك هم المفلحون"
أُعيد اسم الإشارة للدلالة على اختصاصهم بكل واحدة من الصنفين:
(الهدى والفلاح) على حده لتكون كل منهما مميزة لهم عمن سواهم .
وتدل الواو في قوله " وأولئك" على اختلاف الخبرين وتميزهما .
" أولئك هم المفلحون " أسلوب قصر للاختصاص.
من نماذج الأسئلة في الاختبار:
عدد الحروف المقطعة كما وردت في مفتتح بعض سور القرآن الكريم
أ- يساوي عدد حروف الهجاء ب- يساوي ثلث حروف الهجاء
ج- يساوي نصف حروف الهجاء د- يساوي ثلثي حروف الهجاء

الجانب البلاغي في الآيتين السادسة والسابعة

"إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون"

بعد ذكر قصة المتقين جاء النص بذكر الكفار ولم يعطف بينهما لتباين الغرض والأسلوب فهما على حد لا مجال فيه للعطف

وجاء الخبر عن الكفار مؤكدا ب(إن) للتأكيد على أن النبي عليه الصلاة والسلام كان حريصا على هدايتهم متطلعا إلى إيمانهم

(الهمزة وأم)مجردتان لمعنى الاستواء ، استواء الإنذار وعدمه لديهم حيث عدم إيمانهم في الحالتين

سواء: اسم بمعنى الاستواء أُجري مجرى المصدر لذلك لا يثنى ولا يجمع.

"ختم الله على قلوبهم .."

الختم على القلوب والأسماع وتغشية الأبصار فيه تصوير بياني حيث شبهت قلوبهم في بعدها عن الحق وعدم الإصغاء إليه بحال قلوب ختم الله عليها وهي قلوب البهائم وهو تصوير معقول محسوس.

وسر جمال التصوير : التوضيح لحال هؤلاء الكفار المختوم على قلوبهم وسمعهم والموضوعة الغشاوة المعنوية على أعينهم.

تكرار حرف الجر(على) يدل على شدة الختم في الموضعين

جمع " القلوب والأبصار" وإفراد(السمع)لأن السمع مصدر والمصادر لا تجمع

كما في ذلك تفنن في القول حيث الإشارة إلى أن مدركات السمع نوع واحد وأن مدركات القلوب والأبصار أنواع مختلفة

تنكير(غشاوة)و(عذاب) للنوعية

والمعنى أن على أبصارهم نوعا من الأغطية غير ما تعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن آيات الله سبحانه وتعالى

اختر الإجابة الصحيحة:

" إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون" نوع الأسلوب في الآية السابقة:

أ- أسلوب ذم ب- أسلوب مدح ج- أسلوب إنشائي د- أسلوب توكيد

أسئلة تطبيقية

اختر الإجابة الصحيحة:

كلمة سواء لا تجمع لأنها اسم بمعنى الاستواء أجري مجرى:

أ-اسم الفاعل ب-اسم المفعول ج-صيغة المبالغة د-المصدر

قوله تعالى : " يؤمنون .. يقيمون..ينفقون "تعدد استخدام الفعل المضارع يدل على :

أ-الثبات ب-الاستقرار ج-النفي د-التجدد

(8-16) المحاضرة القادمة الآيات من سورة البقرة

قال تعالى : "ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الأخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون.وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون .ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون .وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون .وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون.أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين"

صدق الله العظيم ..والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المحاضرة الرابعة

الآيات من الثامنة إلى العاشرة

قال تعالى:" ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الأخر وما هم بمؤمنين .يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون"

(مضمون الآيات)

بعد أن ذكر الله صفات المؤمنين وصفات الكافرين ، ذكر صفات المنافقين: وهم الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، فهم غير مؤمنين وعقابهم أنهم يكونون في الدرك الاسفل من النار ، يخادعون من لا يُخدع باظهار غير ما في نفوسهم للتمويه، لكنهم في الواقع خادعون لأنفسهم، والله يعلم بواطنهم، في قلوبهم فساد الاعتقاد، إما شكا ونفاقا أو جحودا وتكذيبا ، فزادهم الله مرضا آخر هو الحسد والحقد ، فالله يعلي كلمته ويثبت قواعد دينه الإسلام وينصر المؤمنين ، أما هؤلاء المنافقون فلهم عذاب موجع بسبب كذبهم وادعائهم الإيمان في الظاهر.

لمحات بلاغية وتركيبية حول الآيات

الواو : استئنافية ، ومِن :حرف جر ، ومَن : اسم موصول

يقول : مضارع يفيد التجدد والاستمرارفي قولهم بالخداع

بين (آمنا) (وما هم بمؤمنين) محسن بديعي ما نوعه ؟ وما أثره؟

نوعه: طباق السلب

أثره :يوضح المعنى ويبرزه في بيان عقيدة هؤلاء المنافقين وتناقضهم وافترائهم الكذب على الله تعالى

نلاحظ أن (ما) الحجازية عاملة عمل ليس (هم :ضمير مبني في محل رفع اسم ما الحجازية) (بمؤمنين) الباء : حرف جر زائد للتوكيد (مؤمنين)خبر ما الحجازية منصوب موقعا إعرابيا مجرور لفظا

(وما يخدعون إلا أنفسهم) أسلوب قصر للتخصيص

المراد ب(المرض) الكفر وسوء الاعتقاد ففيه استعارة تصريحية (لون بياني)

حيث شبه الكفر بالمرض وحذف المشبه وصرح بالمشبه به وسر جمال الصورة التوضيح والتجسيم

تنكير كلمة (مرض)في قوله تعالى: "فزادهم الله مرضا" للتعظيم أي فزادهم الله مرضا عظيما فوق مرضهم الذي طبعوا عليه

"ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون" تعبير ينبئ عن شناعة الكذب، وما يترتب عليه من العذاب الأليم

يكذبون " فعل مضارع يدل على استمرار وتجدد كذب هؤلاء المنافقين وصف العذاب بالأليم دليل على شدته وقسوته .

الآيات من الحادية عشرة إلى السادسة عشرة

قال تعالى : "وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون . وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنما نحن مستهزئون . الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون.أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين."

شرح مجمل للآيات

وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: لاتفسدوا في الأرض بالنفاق وموالاة الكفار،إذا بهم يدعون بأنهم مصلحون ،والقرآن يكشف نواياهم ، فهم المفسدون حقا لمخالفتهم أوامره سبحانه وتعالى، ولكن هؤلاء المنافقين لا يدركون أنهم مفسدون حقيقة لتمكن الفساد من قلوبهم، وإذا طلب منهم الإيمان رفضوا التشبه بالمؤمنين ، بل وصفوا المؤمنين بالسفه وقلة العقل ، وهؤلاء المنافقون في الواقع هم السفهاء دون أن يعلموا حقيقة أمرهم

وإذا قابل هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهروا الإيمان ، وإذا خلوا إلى رؤسائهم في الكفر قالوا: نحن ثابتون على الكفر مستهزئون بالمسلمين بإظهار الموافقة لهم ، الله يجازيهم على استهزائهم ويستخف بهم ، ويملي لهم ويزيدهم في ضلالهم فيترددون بين الكفر والإيمان تحيرا وقلقا

أولئك الذين استبدلوا الضلالة بالهدى واختاروا الكفر بدلا من الإيمان وتركوا الهداية فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين إلى الحق والصواب في شرائهم الكفر بالإيمان فكانوا خاسرين لدنياهم ببعدهم عن الطريق المستقيم ، وكذلك خسروا آخرتهم لعدم استجابتهم لدعوة الحق فما أسوأ التجارة التي تبيع الدين وثواب الأخرة بعرض زائل !!

من الجانب البلاغي في الآيات

"إذا" التعبير بكلمة (إذا) يفيد تحقق القول

لا تفسدوا في الأرض : أسلوب إنشائي للنهي يفيد النصح والتحذيرمن الإفساد في الأرض،

" إنما نحن مصلحون " أسلوب قصر للتخصيص

" ألا"أداة تنبيه تفيد التنبيه على تحقيق ما بعدها

" وإذا قيل لهم لا تفسدوا " تعدد لقبائح المنافقين وإصرارهم على العناد والمكابرة،

وإيثار التعبير بإذا يفيد تحقق وقوع النصح

(آمنوا): أسلوب إنشائي أمر للنصح

(أنؤمن كما آمن السفهاء)؟ أسلوب إنشائي استفهام للاستنكار

نلاحظ :

أنهم خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية (آمنا) وجاؤوا بها خالية من وسائل التوكيد ،

أما حين خاطبوا شياطينهم فاستخدموا الجملة الاسمية المؤكدة (إنا معكم إنما نحن مستهزئون)

والجملة الاسمية أثبت من الفعلية فإيمانهم قصير المدى لا يعدو تحريك اللسان مدة لقائهم بالمؤمنين ،

وأما ركونهم إلى شياطينهم فهو دائم الاستمرار والتجدد ؛ لهذا كان أعلق بنفوسهم وأكثر ارتباطا بما رسخ فيها

"الله يستهزئ بهم" تقديم لفظ الجلالة على الفعل يفيد الحصر أي قصر الاستهزاء بهم على الله وحده

الإضافة في (شياطينهم ، طغيانهم) تدل على مدى انغماسهم في الضلال

التعبير بالعمه (يعمهون) دون العمى ؛ لأن المراد عمى البصيرة لا عمى البصر

وفي قوله تعالى:"اشتروا الضلالة بالهدى "استعارة مكنية تصور الضلالة وكأنها سلعة وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته وسر جمال الصورة التجسيم والتوضيح .

"فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ": العطف بالفاء يشير إلى سرعة الخسران ووقوعه بعد الشراء فبمجرد اشترائهم الضلالة بالهدى تحقق الخسران المبين ،

(وما كانوا مهتدين) تتميم لما تقدم أفاد بأنهم ضالون في جميع ما يتعاطونه من عمل

(ما) نافية تنفي عن هؤلاء المنافقين الهداية

الآيات من السابعة عشرة إلى العشرين

قال تعالى : "مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون. أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين . يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير"

شرح مجمل للآيات

مَثَلُ هؤلاء المنافقين في إعلانهم الإسلام كمن أوقد نارا ينتفع بها مع رفاقه فلما أضاءت بهم النار وأظلم ما حولهم وأذهب الله نورهم وتركهم يتخبطون في ظلمات الشك والنفاق لا يبصرون طريق الحق ولا يعرفون الخير من الشر . إنهم صم عن الحق لا يسمعون مناديا ، خرس لايتكلمون ،عمي عن طريق الهدى لا يرونه ، فلا يرجعون عن غيهم وضلالهم . ومثل هؤلاء المنافقين في تشبيه آخر كمثل أصحاب مطر غزير تخلله رعد شديد وبرق خاطف يتقون الصواعق بوضع أصابعهم في آذانهم بما لا يقيهم من شدة الصواعق ،والله محيط بالكافرين وهذا يدل على سرعة انكشاف أمرهم كما يدل على حيرتهم، والمنافقون في انتهازيتهم كمثل المتعرض للبرق يمشون في النور

ويقفون في الظلام، فإذا صلحت أحوالهم أعلنوا إسلامهم وإذا أصابهم البلاء ارتدوا كافرين والله قادر لا يعجزه شيء جلت قدرته ، فلو شاء سبحانه لأذهب سمعهم وأبصارهم

لمحات بلاغية في الآيات
"مثلهم كمثل الذي.."تشبيه تمثيلي لحال المنافقين في حيرتهم وتخبطهم بحال الذي استوقد نارا ليستضيء بها وما كاد ضوء النار يبدو ويضيء ما حوله حتى خمد حيث ذهب الله بنورهم فبقوا متخبطين متحيرين في ظلمات لا يبصرون

جمع كلمة (ظلمات) يفيد التهويل
(صم بكم عمي ..) الآية من قبيل التشبيه البليغ وهو ما حذفت أداته ووجه الشبه
وسر جماله: توضيح الفكرة برسم صورة لها
(أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق..)التشبيه في الآية تمثيلي حيث تشبيه هيئة حالهم بهيئة حال من أخذتهم الصاعقة وهم في فزع وخوف وسر جمال التشبيه توضيح الفكرة برسم صورة لها

تنكير(صيب) يفيد التهويل

"يجعلون أصابعهم في آذانهم" فيه تصوير بياني حيث المجاز المرسل ؛ لأن الإصبع ليست هي التي تجعل في الأذن بل الأنامل فقط ،وعلاقة المجاز في هذه الآية كلية
أفرد الرعد والبرق لأنهما في الأصل مصدران والمصادر لا تجمع

(شبه الدين بالصيب) ؛ لأن القلوب تحيا به كما تحيا الأرض بالمطر
(والله محيط بالكافرين) تعبير يفيد التنبيه على أن الحذر من الموت لا يفيد لأن الله محيط بهم

(ولو شاء الله لذهب..)حذف مفعول المشيئة لدلالة جواب الشرط عليه
والسر البلاغي لهذا الحذف هو: البيان بعد الإبهام

من المحسنات البديعية :
الطباق بين كلمتي (نور وظلمات) أثره البلاغي: يوضح المعنى ويبرزه ويؤكده

أفرد السمع لأنه مصدر والمصادر لا تجمع
(إن الله ..) أسلوب مؤكد بإن

يكاد فعل من أفعال المقاربة مضارع (كاد) يعمل عمل كان مادام خبره جملة فعلية فعلها مضارع
البرق : اسم يكاد مرفوع (يخطف) جملة فعلية في محل نصب خبر يكاد

المحاضرة الخامسة

أسئلة تطبيقية على ما سبق درسه من سورة البقرة

اختر الإجابة الصحيحة:

١-(يجعلون أصابعهم في آذانهم ..) نوع الصورة :

(مجاز –استعارة- كناية- تشبيه)

٢-(صم بكم عمي..)الآية من قبيل :

(التشبيه المجمل- التشبيه المفصل –التشبيه البليغ-التشبيه التمثيلي)

٣-تنكير (صيب) في قوله تعالى : (أو كصيب من السماء) يفيد :

(التهويل –العموم- التوضيح –التفسير)

٤-(أنؤمن كما آمن السفهاء)أسلوب إنشائي استفهام غرضه البلاغي:

(النصح-الإرشاد-الاستنكار –التقرير)

٥-(اشتروا الضلالة بالهدى) نوع الصورة في الآية السابقة:

(استعارة- تشبيه- مجاز مرسل –كناية)

٦-بين كلمتي (مصلحون والمفسدون) محسن بديعي نوعه:

(طباق – مقابلة –جناس ناقص- جناس تام)

٧- اللون البديعي بين (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) وقولهم حين يخلون بشياطينهم: (إنامعكم إنما نحن مستهزئون) نوعه:

(طباق- مقابلة- جناس ناقص- جناس تام)

الإجابة لما سبق:

١-مجاز	٢-التشبيه البليغ	٣- التهويل	٤- الاستنكار
٥- استعارة	٦-طباق	٧- مقابلة	

من سورة (آل عمران)الآيات(١٠٢-١٠٤)

قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقواواذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون. ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

محتوى الآيات بإيجاز

يخاطب الله المؤمنين آمرهم بالتقوى والخوف من عقابه بأن يطاع فلا يعصى ،ويشكر فلا يكفر بنعمته، وعليهم بالحرص على الإسلام قبل مفاجأة الموت

وتوقفوا عند قوله تعالى:(حق تقاته)فقد قال المفسرون: إن الصحابة رضي الله عنهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من يقوى على هذا؟

فأنزل الله في سورة التغابن "فاتقوا الله ما استطعتم"(الآية السادسة عشرة)

ويطالب ربنا جلت قدرته المؤمنين بأن يعتصموا ويتمسكوا بالقرآن وبدين الإسلام ويحذرهم من التفرق كما كانوا في الجاهلية يحارب بعضهم بعضا ، وتذكروا أيها الأوس والخزرج نعمة الله عليكم بالاجتماع على كلمة الإسلام بعد أن كنتم أعداء في الجاهلية يقتل بعضكم بعضا وينهب بعضكم بعضا، فأصبحتم بنعمته إخوانا متحابين في الله مجتمعين على طاعته،وكنتم على طرف حفرة من حفر جهنم ،يوشك أن تقعوا فيها إذا متم كفارا ، فأنقذكم الله من النار بالإيمان والإسلام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، وبمثل ذلك البيان الناصع يوضح الله لكم آياته الدالة على الخير والهدى

الآيات من سورة آل عمران(١٠٥- ١٠٨)

قال تعالى : "ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم . يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون. تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين"

المحتوى الذي تدور حوله الآيات

ولا تكونوا يأيها المسلمون متفرقين عن الحق، ولا تختلفوا كاختلاف اليهود والنصارى في دينهم من بعد مجيء الآيات الواضحة المبينة للحق والموجبة للاتفاق والبعد عن الاختلاف ، وأولئك الذين تفرقوا واختلفوا لهم عذاب شديد يوم القيامة . في ذلك اليوم الذي تكون فيه وجوه الكافرين مسودة بالكآبة والحزن أما وجوه المؤمنين فتكون مشرقة بالسرور ، فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم على سبيل التوبيخ : أكفرتم بالرسول محمد بعد إيمانكم به وعلمكم برسالته ورفضتم بيعته ؟ ؟؟!!!

فذوقوا العذاب الأليم بسبب كفركم في الدنيا.

وأما الذين أشرقت وجوههم بالإيمان ففي الجنة ودار الكرامة هم فيها ما كثون أبدا ، تلك الآيات نقصها عليك يا محمد بالحق ولا يريد الله ظلما لأحد من العالمين.

لمحات بلاغية في الآيات

من الأساليب الإنشائية:

النداء في "يا أيها الذين آمنوا" غرضه البلاغي :التنبيه والنصح

الأمر في (اتقوا الله - واعتصموا بحبل الله جميعا - واذكروا نعمة الله عليكم) الغرض البلاغي :النصح والإرشاد

النهي في (لا تموتن – ولا تفرقوا - ولا تكونوا)الغرض البلاغي النصح والتحذير

أجب عما يأتي:

١-نوع لا في (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون):

نافية - نافية للجنس – عاطفة – ناهية

٢-(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير..)

نوع اللام في (ولتكن):

لام حرف جر – لام التعليل لام الجحود – لام الأمرالجازمة للمضارع)

٣-(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) ما نوع الأسلوب السابق ؟

(أسلوب خبري – أسلوب قصر- أسلوب نفي – أسلوب إنشائي)

الإجابة لما سبق: ١-ناهية ٢- لام الأمر الجازمة للمضارع ٣-أسلوب إنشائي

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير...)أسلوب إنشائي أمر باستخدام لام الأمر التي تدخل على المضارع فتجزمه

الغرض البلاغي النصح والتوجيه

أكفرتم بعد إيمانكم ؟ أسلوب إنشائي استفهام ما غرضه البلاغي؟

الغرض البلاغي منه : التوبيخ لهؤلاء الذين كفروا بعد أن آمنوا

(يدعون – يأ مرون - ينهون) كل منها فعل مضارع يفيد التجدد والاستمرار

علاقة قوله تعالى " فأصبحتم بنعمته إخوانا " بما قبله : نتيجة

تنكير (عذاب)للتهويل

(هم فيها خالدون) خالدون : اسم فاعل دلالة على استمرار هؤلاء الذين أنعم الله عليهم بالجنة بأنهم خالدون في نعيمها

ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون أسلوب ما نوعه ، وما أثره البلاغي ؟

أسلوب قصر أثره البلاغي الاختصاص

ما نوع الأسلوب في: (وأولئك هم المفلحون) ؟ أسلوب قصر للتخصيص

من المحسنات البديعية في الآيات

الطباق بين كلمتي:: أعداء وإخوانا

وكذلك الطباق بين كلمتي تبيض وتسود

الأثر البلاغي : توضيح المعنى وإبرازه وتوكيده

المقابلة بين " تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر"

قيمتها البلاغية : توضح المعنى وتبرزه وتؤكده

المقابلة بين (حال المؤمنين وحال الكافرين) في قوله تعالى :

"فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون"

وقوله سبحانه : "وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون"

أثرها : توضيح المعنى وإبرازه وتوكيده

من البيان (التصوير) في الآيات :

(حبل الله) استعارة تصريحية حيث شبه حال من يثق بالله ويعتمد على حمايته بحال من يمسك بحبل وثيق وقد تدلى من مكان عالٍ فهو آمن من انقطاعه ، وقد أراد بالحبل هنا القرآن الكريم لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه)

وسر جمال الصورة التوضيح والتجسيم

(جاءهم البينات) استعارة مكنية حيث صور البينات وكأنها أشخاص يأتون وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته (المجيء) وسر جمالها : التشخيص

(ذوقوا العذاب)استعارة مكنية حيث شبه العذاب كأنه شراب مر يذاق وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته (التذوق) وسر جمالها : التوضيح

(رحمة الله) مجاز مرسل سر جماله : الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة

أسئلة تطبيقية

أختر الإجابة الصحيحة

١-لعل حرف ناسخ يفيد :

(التوكيد- الرجاء – التمني – الاستدراك)

نلاحظ أن :(ليت حرف ناسخ للتمني ، لكن للاستدراك ، كأن للتشبيه ، إن وأن للتوكيد، أما لعل فحرف ناسخ يفيد الرجاء)

٢-علاقة قوله تعالى: " فأصبحتم بنعمته إخوانا " بما قبله

(تعليل- تفسير-- توضيح – نتيجة)

٣-الصورة في قوله تعالى " فذوقوا العذاب" نوعها :

(مجاز مرسل – كناية – تشبيه – استعارة)

الإجابة لما سبق:

١- الرجاء ٢- نتيجة ٣- استعارة

المحاضرة السادسة

من سورة (آل عمران) الآيات من (١٣٠-١٣٨)

قال تعالى : " يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون. واتقوا النار التي أعدت للكافرين . وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين . الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرةٌ من ربهم وجناتٌ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين . قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. هذا بيانٌ للناس وهدى وموعظةٌ للمتقين. " صدق الله العظيم

شرح مجمل للآيات

يحذر الله من أكل الربا أضعافا مضاعفة كما كان عليه العرب في الجاهلية ، ويكون نداؤه سبحانه وتعالى للمؤمنين منبها ومحذرا حتى يفوزوا في الدنيا والآخرة . فيأيها المؤمنون خافوا جهنم التي هيأها الله للكفار ، وأطيعوا الله ورسوله فيما جاء به الأمر والنهي الصريحان لكي تكونوا بالطاعة أهلا لرحمة الله .وبادروا إلى أسباب المغفرة من التوبة والطاعة والقبول من ربكم ، وإلى ما يوصل إلى جنة واسعة عرضها السموات والأرض وقد أعدت للمتقين المبتعدين عن المعاصي ومن أكبرها وأعظمها أثرا أكل الربا.

ومن صفات المتقين أنهم ينفقون أموالهم في سبيل الله كما أنهم يكتمون غضبهم بالصبر مع قدرتهم على إظهاره، والله يرضى عن المحسنين في أعمالهم .

والذين إذا ارتكبوا ذنبا فاحشا استحضروا عظمة الله وتذكروا وعيده وعقابه فطلبوا المغفرة.

واثقين من أن الله وحده هو غفار الذنوب فلم يبقوا على ذنوبهم وهم يعلمون خطورة الذنب وأن الإصرار عليه من الكبائر.

أولئك المتقون المتحلون بالصفات السابقة لهم مغفرة على ذنوبهم من ربهم والظفر بجنات تجري من تحتها الأنهار ونعم ثواب المطيعين الجنة

قد مضت من قبل وجودكم سنن (طرائق)الله في عقاب الظالمين بإهلاكهم لتكذيبهم أنبياءهم ، فإن شككتم فسيروا في الأرض بقصد الاعتبار فانظروا مصير المكذبين لرسلهم ، وهذا المذكور في القرآن من التأمل في قصص المكذبين الظالمين بيان وهداية وإرشاد للخير وعظة وعبرة للمتقين لانتفاعهم بالموعظة

من المحسنات البديعية في الآيات

المقابلة بين ".. النار التي أعدت للكافرين" وبين قوله تعالى : " .وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين".،

وأثرها: توضيح لما سيكون عليه مصير الكافرين وما أعد لهم من نار، وما سيكون عليه أمر المتقين من نعيم في جنة عرضها السموات والأرض

الطباق بين :

١-السموات والأرض

٢- السراء والضراء

أثره : توضيح المعنى وإبرازه وتوكيده

"ونعم أجر العاملين" "فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين"

التناسب الصوتي في ختام الآيات بما يعرف بالفاصلة القرآنية

والأثر البلاغي : ما يحدثه في الأسماع من رنين لفظي

من التصوير البياني في الآيات:

التشبيه البليغ في قوله تعالى "وجنة عرضها السموات والأرض" ، حيث حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه، كما حذف المضاف في المشبه به والتقدير : عرضها كعرض السموات والأرض في السعة ، والمراد من التشبيه وصف الجنة بالسعة، والتعبير بالعرض دون الطول يؤكد المبالغة في هذا الوصف فإذا كان عرضها السموات والأرض فما بالنا بطولها؟ وقد جرت العادة في الأذهان أن العرض أدنى من الطول

وسر جمال التشبيه : توضيح الفكرة برسم صورة لها

"والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس " كناية عن التحكم في النفس والقدرة على العفو عمن يخطئ في حقهم من الناس فيعفون عنه

وسر جمال الكناية الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم

"فسيروا في الأرض" مجاز والعلامة في هذا المجاز ما يؤول إليه أمر السير في الأرض وتملي الآثار المعروضة واستجلاء ما تركه الأولون من مخلفات ينبغي الاستبصار بها

من الأساليب الإنشائية في الآيات

النداء في "يأيها الذين آمنوا" وغرضه البلاغي :التنبيه

النهي في "لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة" للنصح والتحذير

تعدد استخدام الأمر في نحو: "واتقوا الله " "وأطيعوا الله والرسول "
"وسارعوا إلى مغفرة من ربكم " "فسيروا في الأرض"
"فانظروا ...."

والغرض البلاغي : الحث والنصح والإرشاد

الاستفهام في قوله تعالى : "ومن يغفر الذنوب إلا الله" ؟وهو استفهام أريد به النفي

والمعنى : لا يغفر الذنوب إلا الله ، وفرق بين الدلالة على النفي بأدواته الموضوعة له مثل : لا ما ولم ولن وليس ، وبين الدلالة عليه بالاستفهام لأن الاستفهام فيه تحريك للفكر وتنبيه للعقل كما أن فيه حثا على التأمل ، ولا يخفى علينا أن غفران الذنوب قد قصر على (الله)تعالى قصرا حقيقيا .

وجاء التعبير بهذا الطريق ليرتدع المنكرون ،وهذا القصر يوحي بأنه لا مفزع للمذنبين إلا كرم الله وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء

لمحات بلاغية تركيبية في الآيات

كثر النداء ب(يا) في النص القرآني، وتلك الأداة موضوعة لنداء البعيد والله عز وجل أقرب إلى عباده من حبل الوريد؛ للإيذان بأن الخطاب الذي يتلوه معتنى به غاية الاعتناء فكل ما نادى الله له عباده من أوامر ونواهٍ أمور عظيمة جليلة ينبغي أن يتيقظوا لها.

في تقديم النهي عن الربا بيان بشدة خطره ومبالغة في تحريمه، وقد جاء التعبير بالأكل لأن الأكل أكثر وجوه الإنفاق

اقترن الرجاء بالأمر في قوله تعالى :"واتقوا الله لعلكم تفلحون " وفي قوله سبحانه : "وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون"فلعل موضوعة للترجي أو للإشفاق،واقتران الرجاء بالأمر في الموضعين يفيد أن المؤمن ينبغي دائما أن يكون بين الرجاء والخوف يخضع لأوامر الله ويستجيب لها ويحذر المخالفة فيتجنب المنهي عنه وهو في نفس الوقت يطمع في كرم الله فيرجو الفلاح ويرجو رحمة ربه

حذف الفاعل في (أعدت)لوضوحه والعلم به ، كما يدل على تهويل العذاب للكافرين بما أعد لهم في نار جهنم ، على حين يدل على التعظيم فيما أعد للمتقين من نعيم في جنة عرضها السموات والأرض

التعبير بالفعل (سارع) فيه حث على الإقبال والمبادرة إلى عمل الطاعات ،والمسارعة المأمور بها مسارعة إلى تحصيل أسباب المغفرة وأسباب الفوز بالجنة من الإيمان والأعمال الصالحة

حذف المفعول للفعل المتعدي (ينفقون) ليتناول كل ما يصلح للإنفاق وجاء التعبير بالمضارع لأن الإنفاق أمر يتجدد فعبر عنه بما يفيد التجدد، أما الكظم والعفو فقد عبر عنهما باسم الفاعل (الكاظمين والعافين)للدلالة على الثبوت والاستقرار فالكظم والعفو عادات ثابتة فيهم

قدم لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى : " والله يحب المحسنين" لتوكيد محبة الله لهؤلاء المحسنين
في قوله تعالى : " ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم"حذف المضاف وتقديره : ذكروا عقابه أو وعيده وهذا الحذف للدلالة على العموم والشمول واتساع المعنى لكل ما يتذكره العاصي التائب إلى ربه
(فاستغفروا) العطف بالفاء ينبئ بسرعة الاستغفار والمبادرة به عقب التذكر بلا إهمال أو توان
وجملة (وهم يعلمون)جملة حالية من فاعل (يصروا)وقد حذف مفعول (يعلمون)وتقديره: وهم يعلمون قبح فعلهم ،وكان في حذفه تكريم لهؤلاء التائبين بعدم ذكر القبح ونسبته إليهم
التنكير في (مغفرة)وفي (جنات) يدل على التعظيم.
وقد أكد هذا المعنى بالوصف الواقع بعد كل من اللفظين ، حيث وصفت المغفرة بكونها(من ربهم) (جار ومجرور شبه جملة في محل جر نعت)ووصفت الجنات بجملة (تجري من تحتها الأنهار)
في قوله تعالى : " ونعم أجر العاملين" أسلوب مدح، والمخصوص بالمدح محذوف والتقدير : ونعم أجر العاملين المغفرة والجنة
في قوله تعالى : "قلد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين" تنكير (سنن)يدل على التعظيم والمراد بالسنن: ما سنه الله من وقائعه في الأمم السابقة، وهي وقائع عظيمة ، وقد جرت سنة الله تعالى أن يمهل المكذبين ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر
التعبير بالماضي (خلت)ودخول (قد)عليه يدل على تحقق سنن الله ونفاذها ومضيها في المكذبين فهي سنن قد خلت من قبل أي : تحقق وقوعها
نلاحظ الإعجاز القرآني في استخدام الحرف (في) وعدم استخدام الحرف على ؛ لأن السير فيها من خلال الغلاف الجوي كما أوضحنا في المحاضرة الأولى في إعجاز القرآن بالحرف

لمحات بلاغية في الآيات

التعبير باسم الإشارة(هذا) دون استخدام ذلك كاسم إشارة للبعيد
للإيذان بقرب الموعظة ووضوحها لمن أراد أن يعتبر ويتعظ
التنكير في (بيان للناس وهدى وموعظة)
للدلالة على التعظيم.
وذكر الهدى والموعظة بعد ذكر البيان من قبيل ذكر الخاص بعد العام تنويها بشأن الخاص لذكره مرتين ، مرة مندرجا في العام ، ومرة مستقلا بذاته

المحاضرة السابعة

من سورة (لقمان) الآيات من السادسة إلى الخامسةعشرة

قال تعالى : : "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين .وإذ تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم.إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم.
خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم .خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم .هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين.ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد. وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم .ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير . وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون " صدق الله العظيم

شرح مجمل للآيات

وبعض الناس يشتري بماله لهو الحديث وهو : كل ما يلهو به الناس ليصد هم عن دين الله ، ويتخذ سبيل الله أي :كتاب الله سخرية أولئك لهم عذاب مذل في جهنم .وإذا تُقرأ على هذا المستهزيء آياتُ القرآن اعرض وأدبر متكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه صمما فأخبره بعذاب بالغ الألم لا محالة يوم القيامة .
إن الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا صالح الأعمال التي أمروا بها لهم نعيم الجنات ماكثين فيها على الدوام وعد الله ذلك وعدا حقا .
أوجد ربنا السموات من غير أعمدة تبصرونها وألقى في الأرض جبالا ثوابت لئلا تضطرب وتتحرك بكم وفرق في الأرض مختلف أنواع الدواب ، وأنزلنا من جهة السماء من السحاب مطرا فأنبتنا في الأرض من كل صنف حسن .
هذا الشيء المشاهد هو خلق الله تعالى فأروني أيها المشركون ماذا خلق الذين تعبدون من من دون الله ؟؟؟ بل الظالمون لأنفسهم بالشرك بالله في متاهة وضلال كبير
ولقد أعطينا لقمان الحكمة أي العلم وفقه الدين ومن الحكمة : أن اشكر لله لأن الشكر مطلوب ، ومن يشكر فإن نفع الشكر راجع إليه ومن جحد النعمة وأنكر فضل الله عليه ولم يشكره فإن الله غني عن شكره . واذكر أيها النبي حين قال لقمان لابنه وهو ينصحه : يا بني لا تشرك بالله أحدا من خلقه إن الشرك ظلم كبير
وأمرنا الإنسان وألزمناه أن يبر والديه ويحسن إليهما واقتران الشكر لهما بشكر الله دليل على أن حقوقهما عظيمة ، فقد حملته أمه في بطنها بضعف فوق ضعف وفطامه من الرضاعة في فترة عامين ، ووصيناه أن أشكر لي لأني مصدر النعم ، ولوالديك لكونهما سببا في إيجادك. وإن بذلا الجهد وحاولا حمل الولد على الشرك في العبادة فلا يطعهما في تلك المحاولة لأن الشرك ظلم كبير
ثم يأمرنا ربنا بأن نصاحب الوالدين بما هو معروف من الإحسان إليهما ونتبع سبيل من رجع إلى الله بالتوبة والطاعة والإخلاص ثم يكون مرجعكم جميعا أيها الناس إلي فأخبركم بما عملتم من خير أو شر فأجزي كل عامل بعمله

من الأساليب الخبرية وأغراضها البلاغية في الآيات

"خلق السموات بغير عمد ترونها"
" وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم"
" وبث فيها من كل دابة"
" وأنزلنا من السماء ماء"
أساليب خبرية للتقرير ، وفيها تفصيل لمظاهر قدرة الله جلت قدرته حيث تبرز اتقان صنعه سبحانه وتعالى، وجاءت أفعالها ماضية للدلالة على تحققها واستقرارها
" إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم" أسلوب خبري مؤكد بإن ،وفيه تقرير ببيان حال المؤمنين بآيات الله وهم منعمون في جنات النعيم

" ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن."أسلوب خبري فيه حث على الاهتمام بالوالدين، لما قاما به من معاناة في تربية الأبناء منذ حمل الأم بوليدها

من الأساليب الإنشائية:

الأمر في (فبشره بعذاب أليم) غرضه البلاغي: الإهانة والتحقير والإذلال
(فأروني)أمر غرضه البلاغي: الإعجاز وإقامة الحجة عليهم
(ماذا خلق الذين من دونه؟) استفهام غرضه البلاغي :الإعجاز وإلزام الحجة عليهم
النداء باستخدام التصغير في (يابني)للإشفاق
النهي في (لا تشرك بالله) للنصح والإرشاد
وكذلك النهي في (ولا تطعهما) للنصح
الأمر في (واتبع سبيل من أناب إلي) غرضه البلاغي: النصح والإرشاد

نجد في الآيات عدة التفاتات منها :

الالتفات من الغيبة في (خلق .. وألقى ..وبث) إلى التكلم في قوله تعالى : "وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم"
ويشعر هذا الالتفات بمزيد الاعتناء بأمر الإنزال والإنبات ، وتوقف الحياة وعمارة الأرض على الماء والنبات ؛ولذا كان الالتفات ليسند الإنزال والإنبات إلى (نا)العظمة (انزلنا ...فأنبتنا).
ثم التفت من التكلم في (وأنزلنا ..فأنبتنا) إلى الغيبة في (هذا خلق الله) وكان الأصل : هذا خلقنا ونلحظ ما وراء هذا الالتفات من التصريح باسم الله الأعظم وما له من أثر في تربية المهابة والإشعار بكمال القدرة وبديع الصنع .
كما التفت مرة أخرى إلى التكلم في قوله تعالى :"فأروني"وكان مقتضى الظاهر أن يقال : هذا خلق الله فأروه، ونشعر بنبرة الوعيد والتحذير ، والتحدي والإعجاز وراء هذا الالتفات وكأنه التفات الغاضب المتوعد

من المحسنات البديعية في الآيات

المقابلة بين قوله تعالى : "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا وأولئك لهم عذاب مهين"وقوله تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم"
تبرز ما يترتب على الإيمان والكفر ، فمن يتخذ آيات الله هزوا له عذاب مهين ، أما المؤمنون الحريصون على الأعمال الصالحة فلهم جنات النعيم
المقابلة بين من يشكر الله ، ومن كفر بنعم ربه عليه في قوله تعالى : " ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد"
وأثر المقابلة : توضيح المعنى وإبرازه وتوكيده
التناسب الصوتي في فواصل الآيات بما يحدثه من رنين لفظي على نحو ما نجد في ختام الآيات:
(السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة) ."...فبشره بعذاب أليم"
"لهم جنات النعيم" "وهو العزيز الحكيم" "فأنبتنا فيها من كل زوج كريم"

من الصور البيانية

"يشتري لهو الحديث" استعارة مكنية حيث صور لهو الحديث بشيء مادي يشترى
وسر جمالها : التوضيح والتجسيم
" ولى مستكبرا كأن لم يسمعها" تشبيه حيث تشبيه حال المتكبر في إعراضه متكبرا وقد سمع الآيات بحال من لم يسمعها، ويشعر هذا التشبيه بأن من سمع الآيات لا يتصور منه التولي والاستكبار اللهم إلا إذا أصم أذنيه
"كأن في أذنيه وقرا" تشبيه أخر لحال من أعرض متكبرا بحال من في أذنيه صمم مانع له من السماع
وأصل الوقر: الحمل الثقيل استعير للصمم.
وسر جمال التشبيه في الموضعين: توضيح الفكرة برسم صورة لها
" إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم" كناية عن كثرة النعيم وخلودهم فيه

" وألقى في الأرض رواسي"كناية عن تغلغل الجبال داخل الأرض
وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم

سبب نزول الآية السادسة

(ومن الناس من يشتري لهو الحديث...)
نزلت هذه الآية في النضر بن الحارث وكان يتجر إلى فارس ، فيشتري كتب الأعاجم فيحدث بها قريشا ويقول: إن كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فأنا أحدثكم بأحاديث رستم والأكاسرة وملوك الحيرة ، فينجذبون إلى حديثه ويتركون الاستماع إلى القرآن الكريم .
وعندما نتأمل الآيات لا نجد تصريحا بأسماء من نزلت فيهم ، ولعل سبب ذلك يرجع إلى ترغيب هؤلاء في الإسلام ، واستمالتهم إليه ؛ لأن في تخصيصهم وذكر أسمائهم ومواجهتهم بما يصنعون تنفيرا لهم فيزدادون بعدا عن الحق والخير.

من اللمحات البلاغية في الآيات

في إيثار التعبير بالفعل المضارع (يشتري..ليضل..ويتخذها)ما يدل على مواصلة العناد والاستكبار والصد عن سبيل الله حيث يدل المضارع على التجدد والاستمرار

(أولئك لهم عذاب مهين) التعبير باسم الإشارة الموضوع للبعيد (أولئك) ، يدل على بعد المنزلة في الشر ، كما يدل على أن المشار إليه قد استحق الجزاء المذكور بعد، وهو العذاب المهين من أجل تلك الصفات المتقدمة والتي تتمثل في: اللهو والإضلال عن سبيل الله واتخاذها هزوا.

(وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا) عبر بإذا للدلالة على تحقق وقوع الشرط .
إضافة الآيات إلى (نا)العظمة في قوله تعالى (آياتنا) دليل على التعظيم .
نلاحظ أن التعبير عن الإعراض بالفعل الماضي(ولى)يدل على تحقق وقوعه.

لمحات بلاغية ولغوية في الآيات

نلاحظ حذف الموصوف في قوله تعالى (وعملوا الصالحات)إذ التقدير:
وعملوا الأعمال الصالحات، لكونه مفهوما من السياق
وإضافة الجنات إلى النعيم في قوله تعالى (جنات النعيم)تدل على كثرة النعيم
قوله تعالى :"أن تميد بكم "تعليل للإلقاء والمعنى : وألقى في الأرض رواسي شامخات لئلا تميد بكم

التعبير باسم الإشارة (هذا) في قوله تعالى : "هذا خلق الله"إشارة إلى ما ذكر من أفعال القدرة والإبداع
(لقمان)هو :اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، واختلف في نبوته وأكثر الأقاويل : أنه كان حكيما ولم يكن نبيا
المراد ب(فصاله)فطامه وفي القاموس الفصال: فطم الولد .
وفي قوله تعالى : " وفصاله في عامين"يدل على أن أقصى مدة الرضاع حولان

المحاضرة الثامنة

من سورة الحجرات الآيات من الرابعة إلى الثالثة عشرة

قال تعالى :

"إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون. ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم . يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.
واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون . فضلا من الله ونعمةً والله عليم حكيم.
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين .إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون .
يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمِزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون.
يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم .
يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"

صدق الله العظيم

اللغويات:

الحجرات: جمع حجرة أي القطعة من الأرض المحجورة بحائط أو نحوه
طائفتان : المفرد طائفة أي الجماعة من الناس والجمع طائفات أو طوائف
تفيء : مضارع فاء أي رجع
لعنتم: العنت المشقة
"وأقسطوا":اعدلوا من أقسط الرباعي
تلمزوا: اللمز الطعن والضرب باللسان
تنابزوا :(التنابز على وزن التفاعل)يعني : التداعي باللقب

صيغ المبالغة الواردة في الآيات وأوزانها:

غفور على وزن فعول
على وزن فعيل جاءت: رحيم عليم حكيم خبير نلاحظ : تكرار رحيم ، عليم
على وزن فعّال: جاءت: توّاب

الحرف لعل يفيد الرجاء في قوله تعالى : " لعلكم ترحمون"

شرح مجمل للآيات

إن الذين ينادونك من خلف أو خارج غرفات مسكنك في وقت الراحة أكثرهم جاهلون لا يتعقلون ما ينبغي مراعاته، قال زيد بن أرقم : جاء ناس من العرب إلى حُجَر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون : يا محمد يا محمد ، فأنزل الله هذه الآية.
ولو أنهم انتظروا خروجك لكان صبرهم خيرا لهم من الاستعجال، والله واسع المغفرة والرحمة للتائبين.
يا أيها المؤمنون إن جاءكم من لايبالي الكذب بخبر مهم ، فاطلبوا بيان الحقيقة وتثبتوا من صحة الخبر خشية أن تصيبوا قوما أبرياء بسوء فتصيروا نادمين ، قيل : إن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بعثه الرسول عليه السلام إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الزكاة ،فلما سمعوا به ركبوا إليه فخافهم ورجع ، وقال :إن القوم هموا بقتلي ومنعوا زكاتهم ، فهمَّ النبي بغزوهم فجاء وفدهم وقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من الصدقة .
واعلموا معشر المؤمنين أن فيكم رسول الله ، فلا تقولوا قولا باطلا ، فلو يطيعكم في كثير من الأمور التي تخبرونه بها على خلاف الواقع لوقعتم في العنت والمشقة ، ولكن الله حبب إليكم الإيمان وغرسه في قلوبكم ، وبغّض إليكم الكفر والفسوق والمعاصي ،هؤلاءالثابتون على دينهم المهتدون إلى الفضائل .
والله سبحانه وتعالى أنعم عليكم بذلك وهو العليم بأمور عباده الحكيم في صنعه وتدبيره.

وإن تقاتلت فئتان من المؤمنين فأصلحوا بينهما أيها المسلمون بالنصح والإرشاد للعمل بكتاب الله فإن تعدت الحد في الطغيان إحدى الفئتين على الأخرى ورفضت المصالحة فقاتلوا الفئة المعتدية حتى ترجع إلى كتاب الله، فإن عادت فأصلحوا بينهما بالعدل بتضمين المعتدي جزاء عدوانه واعدلوا إن الله يحب العادلين.

قيل : نزلت في رجلين من الأنصار تنازعا في حق بينهما واستعان كل منهما بعشيرته فتدافعا وتناول بعضهم بعضا بالأيدي

إنما المؤمنون إخوة في الدين فأصلحوا بين أخويكم عند المنازعة، واتقوا الله في مخالفة حكمه لكي ترحموا وتوفقوا في الإصلاح بسبب التقوى . يا أيها المؤمنون لا يهزأ قوم رجال من قوم آخرين عسى أن يكون المهزوء بهم عند الله خيرا من الهازئين، ولا يسخر نساء من نساء ربما كان المسخور منهن خيرا من الساخرات بهن ، ولا تتلقبوا بألقاب قبيحة مكروهة ، ومن لم يتب عما نهى الله عنه فأولئك هم الظالمون لأنفسهم قيل : نزلت في وفد بني تميم الذين نزلت السورة بشأنهم حيث استهزؤوا بفقراء الصحابة.

يا أيها المؤمنون ابتعدوا عن كثير من الظنون وذلك بأن يظن بأهل الخير سوءا ، إن بعض الظن ذنب موقع في الإثم يوجب العقاب وهو ظن السوء بأهل الخير ، ولا تبحثوا عن عورات الناس ، ولا يغتب بعضكم بعضا والغيبة : ذكرك أخاك بما يكره في غيبته (فإن كان فيه مايكره فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته)، واتقوا الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، إن الله قابل التوبة رحيم بعباده التائبين.

يا أيها الناس إنّا خلقناكم من أصل واحد آدم وحواء فلا تفاخر بينكم في الأنساب، فنحن خلقناكم من أجل التعارف واعلموا أن أفضلكم وأرفعكم منزلة عند الله أتقاكم له سبحانه العليم بكل شيء الخبير ببواطن الأمور والأسرار .

التكرار لبعض التراكيب والألفاظ ودلالاتها

نجد في هذه السورة ظاهرة واضحة لها دلالاتها ، ونعني تكرار بعض التراكيب والألفاظ ومن ذلك :

(يأيها الذين آمنوا) حيث تكرر هذا النداء في السورة خمس مرات ، وذلك لربط الحقائق التشريعية والأخلاقية التي تتحدث عنها بالإيمان بالله تعالى وحقائقه ، فيكون النداء المحبب للمؤمنين للاستجابة للأوامر والنواهي التي تأتي بعده

تكرار الحديث الصريح عن التقوى ومشتقاتها خمس مرات : ثلاث مرات في قوله تعالى : (اتقوا الله)ومرة بقوله : (امتحن الله قلوبهم للتقوى) ،وأخرى بقوله : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، ومن أهم دلالات ذلك : أن التقوى هي روح الإيمان وأن دخول الإيمان في القلوب هو بداية التحقق بها ، وأن الكرامة عند الله تعالى لا تنال إلا بالتقوى

تكرر اسم (الله) تعالى خمسا وعشرين مرة

تكرر اسم الله (العليم) أربع مرات

تكرر اسم الله (الرحيم) ثلاث مرات

تكرر اسم الله (الغفور) مرتين

وجاء من أسمائه جلت قدرته مرة واحدة (السميع –الحكيم- التواب- الخبير-البصير) ونلاحظ أن صيغ المبالغة تدل على الكثرة

تكرار ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ست مرات ، واحدة منها بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقيتها بلفظ الرسول مما يدل على علو قدره عليه الصلاة والسلام

من الأساليب في الآيات:

" بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان" أسلوب ذم مكوناته:

بئس فعل يفيد الذم

الفاعل: الاسم

المخصوص بالذم :الفسوق

"ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" أسلوب شرط مكوناته:

من : شرطية

لم يتب : فعل الشرط

فأولئك هم الظالمون: جواب الشرط جملة اسمية ،الفاء فاء الجزاء اقترنت بالجواب وجوبا لأن الجواب جملة اسمية في محل جزم

إن أكرمكم عند الله اتقاكم : أسلوب تفضيل

يبرز مجال التفاضل في (التقوى)،وليس في اللون أو الجنس
أكرم : اسم تفضيل على وزن أفعل
النداء :يأيها الذين آمنوا: للتنبيه والنصح والإرشاد والاستجابة لما يأتي بعد هذا النداء المحبب للمؤمنين من الأوامر والنواهي
من الأمر : (فتبينوا – واعلموا – فأصلحوا - فقاتلوا- اجتنبوا)
الغرض البلاغي من الأمر في الآيات: النصح والإرشاد
ومن الأساليب الإنشائية النهي في:
(لا يسخر – لاتلمزوا – لا تنابزوا – لا تجسسوا)
الغرض البلاغي من النهي : النصح والتحذير
" إنما المؤمنون إخوة" أسلوب قصر للتخصيص
"أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه"؟ أسلوب إنشائي استفهام غرضه البلاغي التقرير بتنفير من يفعل ذلك حتى يرتدع لشناعة ما يفعله في حق أخيه المسلم من غيبة له بما يقوله عنه في غيبته
من الأساليب الخبرية
"إن الذين ينادونك من وراء الحجرات.."خبري لتوضيح فعلهم الذي يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ، كما أن فيه توجيها بعدم تكرار ذلك" والله غفور رحيم"
لمحات بلاغية وتركيبية في الآيات
" وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا .." قال (اقتتلوا)حملا على المعنى ، والقياس اقتتلتا لأن الطائفتين في معنى القوم والناس ، ثم حمل على اللفظ فقال "بينهما"
علاقة" فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"بما قبلها : (نتيجة-تعليل- توضيح-تفسير)
"لتعارفوا" علاقتها بما قبلها (تعليل- نتيجة- توضيح-تفسير)
التقديم في : "اعلموا أن فيكم رسول الله .."حيث قدم خبر أن(فيكم)على الاسم (رسول)وفائدته القصد إلى توبيخ من استهجنه الله منهم من استتباع رأي الرسول صلى الله عليه وسلم لآرائهم فجاء التقديم لانصباب الغرض إليه
من المحسنات البديعية
الطباق بين كلمتي : حبب وكره ، وكذلك بين بغت وفاءت
أثر الطباق : يوضح المعنى ويبرزه ويؤكده
لو : حرف امتناع لامتناع في قوله تعالى : (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم)
دلالات التنكير
نلاحظ تعدد وجود الكلمات النكرة بما تحمل من دلالات تتمثل في الآيات على نحو ما نجد في:
تنكير كلمتي (قوم و نساء) : يفيد الشمول
ما سر الجمع في قوله تعالى:"لا يسخر قوم من قوم ... ولا نساء من نساء"
حيث لم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة ؟
إعلاما بإقدام غير واحد من رجالهم وغير واحدة من نسائهم على السخرية لأن مشهد الساخر لا يكاد يخلو ممن يتلهى على قوله الساخر فيكون شريكا متحملا الوزر كالساخر
تنكير"كثيرا"حيث إن مجيئه نكرة يفيد معنى البعضية بأن في الظنون ما يجب أن يتجنب، كذلك نلاحظ دقة التعبير القرآني في قوله تعالى : " إن بعض الظن إثم"
تنكير فاسق ونبأ يفيد العموم كأنه قال : أي فاسق جاءكم بأي نبأ فتوقفوا وتبينوا الأمر لانكشاف الحقيقة بدلا من التسرع ، ثم الندم لإصابة قوم بسوء لم يرتكبوا ذنبا
" فأصلحوا بين أخويكم": فيه تخصيص حيث خص (الاثنين)بالذكر دون الجمع لماذا؟
لأن أقل من يقع الشقاق بينهم (اثنان) فإذا ألزمت المصالحة بين الاثنين الأقل كانت بين الأكثر ألزم
من الصور البيانية
"من وراء الحجرات"
كناية عن موضع خلوته صلى الله عليه وسلم
سر جمال الكناية: الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم

"إنما المؤمنون إخوة"
تشبيه بليغ بحذف أداة التشبيه ووجه الشبه وذكر المشبه والمشبه به،
وسر جماله: توضيح الفكرة برسم صورة لها ففيه تشبيه للمؤمنين بالإخوة من حيث انتسابهم إلى أصل واحد هو الإيمان الموجب للحياة الأبدية
"أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه"
استعارة تمثيلية فقد شبه من يغتاب غيره بمن يأكل لحم أخيه ميتا ، ولبشاعة هذا الجرم جاء التصوير له حاملا مبالغات شتى ومنها:
أولا: الاستفهام الذي معناه التقرير كأنه أمر مفروغ منه
ثانيا: إسناد الفعل إلى كل واحد للإشعار بأن أحداً لا يحب ذلك
ثالثا:لم يقتصر على تمثيل الاغتياب بأكل لحم الإنسان وهو أكره اللحوم وأبعثها على التقزز حتى جعل الإنسان أخا
رابعا:لم يقتصر على أكل لحم الأخ حتى جعله ميتا
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
أتدرون ما الغيبة؟
قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره
قال : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟
فقال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فقد بهته

المحاضرة التاسعة

من سورة الأحزاب الآيات من الثامنة عشرة إلى السابعة والعشرين
قال تعالى :
"قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا. أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا . يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا . لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا. ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما . من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما.
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا. وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صَياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا .
وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا." صدق الله العظيم
اللغويات:
قد : للتحقيق في الآية
المعوقين: المثبطين الذين كانوا يخذلون المسلمين
هلم : اسم فعل أمر
البأس : المراد : الحرب
أشحة : جمع شحيح وهو البخيل ، والكلمة مجموعة على غير قياس ،فالقياس : أشحاء مثل خليل : أخلاء
سلقوكم: آذوكم أو ضروكم
بادون: جمع بادٍ وهو ساكن البادية
(نلاحظ أن الاسم المنقوص إذا جاء منونا تحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر
نحو: حضر قاضٍ عادل ، سلمت على قاضٍ عادل
أما في النصب فتثبت الياء نحو : شاهدت قاضيا عادلا، وكذلك في حالة الإضافة نحو: حضر قاضي المدينة)
قضى نحبه: المراد مات أو قتل في سبيل الله

صياصيهم: المراد حصونهم
أرضا لم تطؤها: المراد البلاد التي فتحوها فيما بعد

أهم ما تناولته السورة إجمالا

سورة الأحزاب يشيع فيها التشريع ، فلقد تناولت تشريعات النشوز في المجتمع مثل: إلغاء التبني وما يتصل به من قصة زينب وعتاب رسول الله صلى الله عبيه وسلم في شأن زيد ، كما نجد في السورة تنظيم علاقات المسلمين ببيت النبي عليه الصلاة والسلام والحجاب ، وتخيير أمهات المؤمنين رضي الله عنهن

إن سورة الأحزاب تتخلل الحياة وتصحح أخطاءها وتشرع لصوابها .

اقتضى سياق الآيات أن يتقدم أوصاف المنافقين على ما اتصف به المؤمنون ؛ وذلك لأن الآيات سيقت لتذكير المؤمنين بنعمة الله عليهم إذ نجاهم من هذا التحزب الحاقد، فوصف هول إتيان هؤلاء المتحزبين وهم ينحدرون من فوق رؤوس المسلمين ، ومن تحت أقدامهم، ثم وصف الكرب الذي أصاب جنود الإسلام في كلمات معجزات قال تعالى : "وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا" ، ثم كان النصر المؤزر للمسلمين بما أصاب الأحزاب فسبحانه "قوي عزيز"ينصر المسلمين مرة بالقتال كيوم بدر، وتارة بالريح كيوم الأحزاب ، وأحيانا ينصر عليهم أولا ثم يجعل العاقبة لهم أخيرا كيوم أحد ، وحينا يريهم أن الكثرة ليست السبب في تحقيق النصر وأنه " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة" ؛ ليتحققوا من أن النصر إنما هو من عند الله وليس بالعدد كيوم حنين.

شرح مجمل للآيات

إن الله يعلم المثبطين همم غيرهم عن القتال في سبيل الله ، وهم المنافقون ، والذين يقولون للمجاهدين من سكان المدينة : تعالوا وأقبلوا إلينا لما نحن فيه من الحياة الهانئة ، واتركوا الجهاد فإنا نخاف عليكم من الموت ، وإن الأحزاب سيغلبون محمدا وأصحابه ، ولا يأتي هؤلاء المنافقون الحرب إلا رياء وسمعة .

إنهم بخلاء عليكم بالمساعدة في حفر الخندق والإنفاق في سبيل الله ، فإذا جاء الخوف بسبب هجوم الأعداء ، رأيتهم أيها النبي ينظرون إليك نظرة ارتباك وجبن ، تدور أعينهم يمينا وشمالا كالجبان عند الخوف ، وكنظر المحتضر الذي نزل به الموت يرفع جفنه ثم يطبقه ، فإذا زالت حالة الخوف آذوكم بالكلام بألسنة سليطة قاطعة كالحديد، يطلبون الغنيمة ، أولئك لم يؤمنوا أصلا ، بل هم منافقون ، فأبطل الله ثمرة أعمالهم (كالجهاد)، وكان ذلك الإبطال يسيرا على الله –جلت قدرته- .

يظن هؤلاء المنافقون لشدة خوفهم وجبنهم أن أحزاب الكفار الذين حاصروا المدينة باقون في معسكرهم لم يغادروا مواقعهم إلى مكة ، ولم ينهزموا لخوفهم منهم ، وإن يأت الأحزاب مرة أخرى يتمنى المنافقون أن يكونوا في البادية ، وحتى لو كانوا معكم ما قاتلوا إلا قتالا ظاهريا رياء وسمعة.

لقد كان لكم في مواقف رسول الله القدوة الصالحة التي يقتدي بها من كان طامعا في رضوان الله وجنته وذكر الله كثيرا في كل حال : الخوف والأمن في السلم والحرب.

ولما شاهد المؤمنون كثرة جموع الأحزاب التي تحاصر المدينة قالوا مستبشرين:

هذا ما وعدنا الله ورسوله من تحقق النصر أو الشهادة والابتلاء والصبر على الشدائد حتى النصر وصدق الله ورسوله في الوعد والابتلاء وظهر صدق الخبر وما زادهم حصار المدينة إلا ثباتا على الإيمان وتسليما لأمر الله وقضائه

هناك رجال من المؤمنين وفوا ما عاهدوا الله ورسوله عليه من الثبات في القتال ، فمنهم من استشهد في سبيل الله ، ومنهم من ينتظر الشهادةوما بدلوا العهد وما غيروه تبديلا كما بدله المنافقون ؛ ليثبت الله صادقي الإيمان بسبب صدقهم ، ويعذب المنافقين إن شاء تعذيبهم إن استمروا على نفاقهم أو يقبل توبتهم إن شاء وتابوا فالله واسع المغفرة لمن تاب منهم بتوفيق الله وترك النفاق.

ورد الله الكفار الأحزاب عن المدينة بعد حصار قرابة شهر فعجزوا عن تحقيق النصر ، وكفى الله المؤمنين القتال بما سلط على الأعداء من ريح عاصفة وملائكة أشداء وكان الله قويا غالبا قاهرا أعداءه.

وأنزل الله الذين أعانوا المشركين الأحزاب على المؤمنين ، وهم بنو قريظة، من حصونهم لنقضهم العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وألقى الخوف الشديد في قلوبهم

(تقتلون فريقا) : وهم الرجال المقاتلون

(وتأسرون فريقا): وهم النساء والأطفال .

وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم المنقولة كالحلي والأثاث والسلاح ، وأرضا لم تطأها أقدامكم وهي خيبر بعد قريظة ، وكان الله تام القدرة على كل شيء

من الأساليب في الآيات:

" قد يعلم الله المعوقين منكم" أسلوب خبري غرضه البلاغي :الوعيد والتهديد لهؤلاء المعوقين الصارفين عن وجوه الخير فاستحقوا ما أعد لهم من العذاب والسعير

لا يأتون البأس إلا قليلا" أسلوب قصر للتخصيص ، "وما زادهم إلا إيمانا وتسليما" أسلوب قصر للتخصيص

" إن الله كان غفورا رحيما " أسلوب مؤكد بإن

" لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" أسلوب توكيد مؤكد بوسيلتين هما : اللام وقد ،وهو أسلوب خبري للتقرير والحث على الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم

الالتفات :

ونجد ذلك في " ينظرون إليك" ليشير إلى أن الأنظار تتجه إليك يا محمد صلى الله عليه وسلم إذا فاجأها الخطب طلبا للحماية منك ، ثم عدل عن الخطاب الواحد إلى خطاب الجمع في قوله " سلقوكم"

سؤال: هل قوله تعالى" أشحة على الخير " يعد تكرارا لقوله تعالى :"أشحة عليكم"؟

لا يعد تكرارا، فالتعبير بقوله تعالى :"أشحة عليكم" يصف المنافقين بأنهم بخلاء على المؤمنين بكل ما فيه خير ومنفعة، أما التعبير بقوله تعالى : "أشحة على الخير"فيصفهم بأنهم يبخلون على المؤمنين وغير المؤمنين لما فيه من الإطلاق في وصف هؤلاء المنافقين

لمحات بلاغية وتركيبية في الآيات

اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

علاقة" فأحبط الله أعمالهم" بماقبلها : (نتيجة-تعليل- توضيح-تفسير)

"ليجزي الله الصادقين بصدقهم" علاقتها بما قبلها (تعليل- نتيجة- توضيح-تفسير)

ماذا أفاد عطف (واليوم الأخر) على ما قبله؟

قيل إن العطف في قوله تعالى : " لمن كان يرجو الله واليوم الأخر"من قبيل عطف الخاص على العام

من المحسنات البديعية

الطباق بين كلمتي : جاء وذهب

أثر الطباق : يوضح المعنى ويبرزه ويؤكده

"وذكر الله كثيرا" ، فيه ما يدل على أنهم يقرنون العمل بالذكر الذي يفتح لهم أبواب السماء.

"وكان ذلك على الله يسيرا" تعبير فيه تهديد وتخويف ولهذا وضع الاسم الظاهر لفظ الجلالة موضع الضمير للإشعار بالهيبة والسيطرة

"أولئك" اسم إشارة للبعيد ليشير إلى إبعادهم وإهانتهم والاستخفاف بهم لأنهم لم يؤمنوا

دلالات تعدد صيغ المبالغة بما تحمل من الكثرة نجد ذلك في استخدام بعض أسماء الله الحسنى

(غفور) على وزن فعول - (رحيم – عزيز- قدير) جاءت على وزن (فعيل)

استخدام المضارع في: (يجزي – يعذب – يتوب) للتجدد

استخدام الماضي يفيد تحقق الفعل مثل : (أنزل – قذف – أورث)

" ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا" استقصاء لأوصاف المنافقين في أحوالهم كلها أي أنهم على فرض عدم ذهابهم للبادية فإنهم لا يقاتلون إلا قتالا قليلا لا يشد من عضدكم ، وإنما هو رياء وخوف من التعيير ، فلا خير فيهم مقيمين وبادين.

قال تعالى : " بادون في الأعراب " ولم يقل (مع) ؛ ليكون ذلك أكثر تصويرا للمخالطة حتى كأنهم يعيشون في خيامهم يودون ذلك مع ما يعرف من غلظة البادية ما دام هؤلاء المنافقون بعيدين عن الحرب .

"ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله"تصف الآيات ما كان عليه المؤمنون من الصبر في وجه الباطل فبمجرد أن رأوا الأحزاب حتى (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) وذلك دليل على فرط اليقين وقوة الثقة ومتانة الإيمان. آثروا (هذا) على (ذلك) للإشارة إلى إحساسهم بقرب الهول منهم وإحاطته بهم

"وصدق الله ورسوله" المراد الثناء على الله بصفات كماله وصدق وعده بهذا الإطلاق وهذا العموم ليشمل الصدق في كل خبر من أخبار الدنيا والآخرة، وصدق رسوله في كل ما أبلغه عن ربه
"هذا ما وعدنا الله ورسوله"تأكيد للمعنى الأول باعتبار العموم في الصدق وحمله على حقيقته
نلاحظ (موضع الظاهر موضع المضمر) للتعظيم
وذكر البلاغيون تفادي التثنية لأن ذلك مكروه في الدين وهذا للمبالغة في أن الوحدانية لله وحده–جلت قدرته-
وتفاديا من اللبس
لأنه لو أضمر وقيل (صدقا) لجمع بين الله تعالى وغيره في ضمير واحد والأولى تركه
والأصل في هذا ما روي عن الرسول عليه السلام حين سمع من يقول: "من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى " فقال له النبي عليه الصلاة والسلام : بئس خطيب القوم أنت قل ومن يعص الله ورسوله .
تنكير كلمة (رجال) في قوله تعالى : "من المؤمنين رجال..." يفيد التعظيم
"فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر" الآية من قبيل التقسيم على حسب تسمية البلاغيين له
" وما بدلوا تبديلا" المصدر (تبديلا) يفيد العموم
" إن الله كان غفورا رحيما "جاءت حثا على التوبة وفتحا لباب القبول والرحمة ، فيها من فنون البلاغة ما يعرف ب(التذييل) من حيث إنها تقع في أعقاب الكلام وتؤكد مضمونه

من الصور البيانية

"البأس " كناية عن الحرب
"تدور أعينهم" كناية عن الحيرة
سر جمال الكناية: الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم
الاستعارة في : ١- "جاء الخوف" تصوير للخوف بإنسان وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته(المجيء)
وسر جمالها التشخيص
٢- "ذهب الخوف" استعارة سر جمالها التشخيص
٣-"سلقوكم بألسنة حداد" شبه اللسان بالسيف ثم حذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته (الضرب) وسر جمالها التوضيح والتجسيم ٤- "قضى نحبه" استعارة سر جمالها : التوضيح والتجسيم
٥- "قذف في قلوبهم الرعب " استعارة تصور الرعب وكأنه شيئ مادي يقذف به وسر جمالها التوضيح
الصورة في قوله تعالى:" فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت"
تشبيه ، حيث شبه حالة المنافقين وهم في خوف وجبن، بحالة من يغشى عليه من الموت ، ولو اقتصر على قوله "كالذي يغشى عليه" لكان كافيا بالمقصود لكنه زاد شيئا بقوله " من الموت"إذ أن حالة المغشي عليه من الموت أشد وأنكى من حالة المغشي عليه من غير الموت

أسئلة تطبيقية

اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس في الآتي:
الصورة الجمالية في قوله تعالى : " جاء الخوف"نوعها :
(تشبيه – كناية – مجاز – استعارة)
جاء تنكير كلمة رجال في قوله تعالى :
" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .."
ليفيد: (العموم – الشمول – التعظيم – التفسير)
قال تعالى : "إن الله كان غفورا رحيما" في التعبير السابق من فنون البلاغة ما يعرف ب
(التفصيل – التذييل – التوضيح – التقسيم)
قال تعالى عن هؤلاء المنافقين : " لا يأتون البأس إلا قليلا"
نوع الأسلوب السابق: (نفي – إنشائي – قصر – مدح)

المحاضرة العاشرة

من سورة الأحزاب الآيات من الثالثة والستين إلى الثالثة والسبعين

قال تعالى :

"يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا.
إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا . خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا .
يوم تُقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا. وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا. ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا.
يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها.
يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما .
إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا. ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما." صدق الله العظيم

اللغويات:

المراد ب (الساعة) : يوم القيامة
يدريك: يعلمك
اللعن : المراد الطرد من رحمة الله
السعير : المراد العذاب الأليم في نار جهنم
المقصود ب (تقليبها) : تصريفها في الجهات المختلفة كاللحم يشوى في النار
ليت : حرف ناسخ يفيد التمني
السبيل : المراد الطريق والجمع سبل
الوجيه: سيد القوم
سديدا: صوابا والسداد بفتح السين : القصد إلى الحق والقول بالعدل
أما السداد بكسر السين فكل شيء سددت به شيئا
أشفقن : المراد خفن

شرح مجمل للآيات

يسألك أيها النبي المشركون عن موعد قيام الساعة قل:إنما علمها عند الله وحده لم يطلع عليها ملكا ولا نبيا ، وما يعلمك بها يا محمد أي أنت لا تعلمها وربما تأتي القيامة في وقت قريب ، وهذا فيه تهديد للمستعجلين .
إن الله طرد الكافرين وأبعدهم عن رحمته وأعد لهم في الآخرة مع اللعن نارا شديدة الاتقاد. ماكثين فيها على الدوام أبدا بلا انقطاع لا يجدون لهم وليا يواليهم ويخفف عنهم ولا ناصرا ينصرهم ويخلصهم منها .
يوم تقلب وجوههم وأجسامهم في النار من جهة إلى جهة يقولون : ياليتنا أطعنا الله والرسول فيما أمرنا به ونهانا عنه. وقال الأتباع الكفرة : ربنا أطعنا قادتنا وسادتنا فيما أمرونا به من الكفر والتكذيب فأضلونا عن طريق الهدى والحق بما زينوا لنا من الكفر بالله ورسوله . ربنا آتهم مثل عذابنا مرتين :
عذاب الكفر وعذاب الإضلال واطردهم طردا شديدا من رحمتك وهذا أشد اللعن وأعظمه.
يا أيها المؤمنون لا تكونوا مع نبيكم كاليهود الذين آذوا موسى عليه السلام فبرأه الله بإظهار البراهين الدالة على كذبهم وكان موسى عند الله عظيما ذا وجاهة وقدر رفيع.
يا أيها المؤمنون :
احذروا عقاب الله بالعمل الصالح حيث الالتزام بأوامره واجتناب معاصيه وقولوا قولا صوابا وحقا يوفقكم سبحانه وتعالى للأعمال الصالحة ويؤجركم عليها ويغفر لكم ذنوبكم ويكفرها عنكم باستقامتكم على منهجه والتزامكم بالطاعة لله ورسوله ، ومن يطع أوامر الله والرسول فقد فاز برضوان الله تعالى.
إنا عرضنا أمانة التكاليف والطاعة وحرية الاختيار والإرادة على السموات والأرض والجبال وطلبنا منهم تحملها ، والحفاظ عليها فامتنعن عن حملها وأشفقن خائفات من حملها ، وحملها الإنسان (آدم أبو البشر) مع ضعفه ، إنه كان ظلوما لنفسه بما حمل جهولا حينما التزم بحقوق الأمانة.

لقد حمل الإنسان الأمانة ليصير مآله أن يعذب الله أهل النفاق على نفاقهم وخيانتهم للأمانة ، كما يعذب أهل الشرك على إشراكهم بالله ، ويقبل توبة أهل الإيمان الذين أطاعوا الله والرسول وأدوا الأمانة وكان الله كثير المغفرة لذنوب التائبين من عباده رحيما بهم لآدائهم الأمانات من العبادة وغيرها

من الأساليب في الآيات:

" إنما علمها عند الله" أسلوب قصر ، وسيلته : إنما أثره البلاغي : التخصيص

" وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا" ؟ أسلوب إنشائي استفهام

غرضه البلاغي :الإنكار على من وجه السؤال للنبي عليه السلام

" إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا" أسلوب خبري لتقرير المهانة والعذاب والطرد والسعير للكافرين

" يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا" أسلوب إنشائي للتمني

" ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا" أسلوب إنشائي أمر

غرضه البلاغي الدعاء على من أضلوهم وأبعدوهم عن طريق الحق

"يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى" أسلوب إنشائي نداء للتنبيه في (يأيها...)

ونهي في (ولا تكونوا ..) للنصح والتحذير

(اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) إنشائي أمر للنصح

(فقد فاز فوزا عظيما) أسلوب خبري وأثره التقرير بتحقيق الفوز العظيم للمستجيبين لأوامر الله المبتعدين عن نواهيه

لمحات بلاغية وتركيبية في الآيات

" وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا" الموصوف محذوف والتقدير تكون شيئا قريبا

لعل : حرف ناسخ يفيد الرجاء

" يوم تقلب وجوههم في النار " تخصيص الوجوه بالذكر لأنها أكرم الأعضاء ففيه مزيد تفظيع للأمر وتهويل للخطب

نلاحظ أن تقلب : فعل مبني للمجهول والفاعل معلوم فهو سبحانه القوي القادر على تعذيب الكافرين في النار والسعير لعدم طاعتهم لله والرسول صلى الله عليه وسلم

(خالدين) : اسم فاعل يفيد الاستمرار

تعدد استخدام المصدر وإفادته للتوكيد مع المبالغة بوصفه وذلك في ثلاثة مواضع :

١- (والعنهم لعنا كبيرا) ٢- (وقولوا قولا سديدا) ٣- (فقد فاز فوزا عظيما)

صيغ المبالغة تدل على الكثرة ومن ذلك : (ظلوما جهولا) على وزن فعولا،

ومن أسماء الله الحسنى(غفورا على وزن فعولا، ورحيما على وزن فعيلا)

أسئلة تطبيقية

اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس في الآتي:

١-علاقة قوله تعالى : "يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم " بما قبلها:

(تعليل- تفسير – توضيح- - نتيجة)

٢-الكلمتان (ظلوما جهولا) مشتقان:

(اسما فاعل للاستمرار- مصدران للتوكيد –اسما مفعول للعموم – صيغتا مبالغة للكثرة)

٣-قوله تعالى : " فقد فاز فوزا عظيما" أسلوب نوعه:

(إنشائي– خبري - مدح - ذم)

٤-قوله تعالى :" وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا" أسلوب نوعه:

(خبري – مدح – ذم – إنشائي)

الإجابة:

(١-نتيجة ٢- صيغتا مبالغة للكثرة ٣- خبري ٤- إنشائي)

من المحسنات البديعية

الطباق بين كلمتي : (السموات والأرض)

أثره البلاغي: توضيح المعنى وتوكيده وإبرازه

بين قوله تعالى"ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات"

وقوله جلت قدرته: "ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ..."

مقابلة توضح المعنى وتبرزه وتؤكده

الفاصلة القرآنية في نهاية الآيتين (وأطعنا الرسولا) وفي (فأضلونا السبيلا)

يحدث رنينا لفظيا، أضاف إليه المد المنتهية به الكلمتان : (الرسولا والسبيلا) تأثيرا لفظيا له وقع خاص في الآذان

(وكان الله غفورا رحيما) ختام الآية بما يعرف عند البلاغيين بالتذييل

من الصور البيانية

الاستعارة في :

"آتهم ضعفين من العذاب " ، حيث صور العذاب وكأنه شيء مادي يؤتى وحذف المشبه وأتى بصفة من صفاته ، وسر جمالها التوضيح والتجسيم

عرضنا الأمانة، حيث صور الأمانة وكأنها شيء مادي يعرض وحذف المشبه وأتى بصفة من صفاته وسر جمالها التوضيح والتجسيم

فأبين أن يحملنها حمل هذه الأمانة ، حيث صورت الصورة البيانية السموات الأرض والجبال ببشر يتحدثون فيرفضون ، وسر جمال الصورة التشخيص

وحملها الإنسان، حيث صورت الأمانة وكأنها شيء مادي يحمله الإنسان ، وسر جمالها التوضيح والتجسيم

والصورة كاملة في الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية ، حيث تداخلت مجموعة من الصور المركبة لتبرز عظم الأمانة وخوف السموات والأرض والجبال من تحملها ، وتحمل الإنسان لها ، وقد ذكر الله عن الإنسان في تحمله لتلك الأمانة " إنه كان ظلوما جهولا"

من الصور البيانية في الآيات

الكناية في "يوم تقلب وجوههم في النار " كناية عن شدة العذاب وتنوعه

-(وأشفقن منها) كناية عن ثقل الأمانة وعظيم المسؤولية وتبعاتها

سر جمال الكناية :الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم

التشبيه في قوله تعالى : "يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها".

تشبيه فيه تحذير للمؤمنين أن يكونوا كاليهود الذين آذوا موسى عليه الصلاة والسلام وكانوا لا يكفون عن ذلك ولا يقفون فيه عند حد ، وقد أشاعوا عنه الكثير وذكروا أن فيه عيوبا في جسده وكان صلى الله عليه وسلم حييا ستيرا .

وتشير الآية إلى أن الله سبحانه وتعالى لا يدع أنبياءه لمن يقولون السوء عنهم ، إنما يظهر براءة ساحتهم من كل ما يشيعه أعداؤهم، وصدق الله العظيم القائل في كتابه " إن الله يدافع عن الذين آمنوا "

فكيف والمدافَع عنه أحد رسله الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى لتلك الرسالة السامية؟؟؟

ختام السورة

جاء ختام سورة الأحزاب ملخصا السورة كلها ؛ لأن تقوى الله من الأمانة وذكره من الأمانة والجهاد أمانة والكف عن التبرج والإفساد في الأرض أمانة ، ثم إن أقرب التوجيهات إلى هذه الخاتمة الشاملة قوله تعالى : "وقولوا قولا سديدا"، وفيه إشارة إلى عظم أمانة الكلمة لأنها رأس الأمر صلاحا وفسادا ، ولأنها أساس أهلية الإنسان للتكليف وحمل الأمانة، وهي أصل خصائصه التي يتميز بها عن غيره من مخلوقات الله سبحانه ، وكأنها مناط إنسانيته ، فاحترام الكلمة ومراجعتها وتصويبها نحو الأهداف السامية وتنزيهها عن مجالات النفاق والدنايا ، كل ذلك احترام لإنسانية الإنسان

إن ختام السورة الكريمة جاء تجسيدا لعظم المسؤولية التي ألقاها الله على عاتق الإنسان الذي حملها رغم أن أمر الوفاء بها صعب ، بل جهاد ومشقة، ولقد أجفلت من تلك الأمانة السموات والأرض والجبال ، وكأن الله –جلت قدرته- يقول للنبي صلى الله عليه وسلم في نهاية المطاف :

إن هذه الجسامة هي مسؤولية الإنسان باعتبا ر الرسول واحدا من عامة ولد آدم ،

فما بالك بمسؤولية الإنسان النبي الذي هو خلاصة الإنسان؟؟؟!!

أسئلة تطبيقية
اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس في الآتي :
١-"وكان الله غفورا رحيما " يطلق البلاغيون على ختام الآية بذلك مسمى :
(التوضيح - التذييل - التفسير – التعليل)
٢-علاقة قوله سبحانه وتعالى " فقد فاز فوزا عظيما" بما قبله:
(تعليل- نتيجة – تفسير – توضيح)
٣-قال تعالى : " إنما علمها عند الله " الأسلوب السابق نوعه:
(نفي- إنشائي- قصر – مدح)
الإجابة :
(١-التذييل ٢- نتيجة ٣- قصر)

المحاضرة الحادية عشرة

البيان النبوي
مؤهلاته وأبرز خصائصه
إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قد اختص بالعصمة من الزلل في استعمالات اللغة ، فلا يعرض لبيانه ما يعرض لغيره من الجموح في العبارة أو التطويل الملل أو الإيجاز المخل ؛ لأن هذه النقائص تؤثر في البلاغ وتعوقه عليه الصلاة والسلام عن أداء الرسالة
ليس معنى ذلك أن يلحق البيان النبوي بالبيان القرآني فنظم القرآن من الأمر الإلهي ، أما كلام الرسول عليه الصلاة والسلام فمن الأمر النبوي ، حيث إن القرآن الكريم في بيانه يختلف اختلافا كبيرا عن الحديث النبوي من حيث الروعة في الأسلوب والرصانة في التعبير والمتانة في العلاقات بين الآيات وبين السور والكمال في الأداء ..إلى غير ذلك من أوجه الكمال التي لا تكون لغير النص القرآني المعجز رغم الاختلاف في موضوعاته والتفاوت في أزمان نزوله على مدى ثلاثة وعشرين عاما.
لقد اجتمع للبيان النبوي ما لم يجتمع لغيره من كلام البشر مما أهله عن جدارة واستحقاق لأن يكون تاليا للبيان القرآني ، وأولا في البيان البشري
من أهم تلك المؤهلات
أولا:الفطرة النقية
إن الله سبحانه وتعالى قد وهب الرسول عليه الصلاة والسلام نقاء القلب وسلامة الفطرة وذكاء الذهن وتوقد الخاطر مما لم يبلغه غيره من الناس، ولاشك أن الفطرة النقية تستوعب ألفاظ اللغة وتراكيب العبارات مما يعين على كمال البيان وتمام البلاغة
ثانيا:البيئة العربية
نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني هاشم أصحاب السيادة والشرف التي سلمت لغتهم وقصد العرب البيت العتيق من كل حدب وصوب ، واللغة تنقاد لهم وتكمن ببواديهم ولا غرو في ذلك أليسوا هم سدنة البيت الحرام؟؟
في هذا الجو الذي يعبق بالبيان العذب عاش الرسول عليه الصلاة والسلام طفولته ، فإذا أضفنا رضاعته التي كانت في قبيلة بني سعدالتي اختصت بالفصاحة وحسن البيان كما أجمع الرواة فكأنه عليه الصلاة والسلام قد رضع اللغة منهم رضاعته من حليمة السعدية، فضلا عن زواجه من بني أسد السيدة
(خديجة بنت خويلد)أم المؤمنين رضي الله عنها ؛لذا قال عليه الصلاة والسلام:
(أنا أفصح العرب ،بيد أني من قريش ،ونشأت في بني سعد ..)
ثالثا: المنحة الإلهية
لقد عبر الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام عن هذه المنحة الإلهية في قوله:"أعطيت جوامع الكلم"
وفي رواية أخرى (أوتيت) بالبناء للمجهول الذي يفيد (التعظيم) ؛ لأن الفاعل هو الله جلت قدرته..
وهذا يدل دلالة قاطعة على أن البيان الجامع الذي أعطيه الرسول عليه الصلاة والسلام كان منحة إلهية

قال تعالى :"وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما"، إذ أن وقوفه على أسرار اللغة وغوامضها وإدراكه لحقائقها ودقائقها أمر لابد منه حتى يتم البلاغ عن الله والبيان للناس
وقد عجب الصحابة رضوان الله عليهم من بلاغته، فهذا أبو بكر الصديق يقول للرسول :(يا رسول الله قد طفت العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فمن (أدبك: أي علمك؟) فقال الرسول :(أدبني ربي فأحسن تأديبي)، ولقد امتن الله على رسوله بذلك البيان في قوله تعالى:
" وما كنت تتلو قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون"
ولنا أن نتساءل هل أثر عن الرسول عليه الصلاة والسلام نصوص تشبه الحديث الشريف قبل أن يبعث رسولا؟؟

(أوتيت جوامع الكلم)

وبعبارة أخرى هل أثر عنه أنه تكلم بجوامع الكلم قبل أن يبعث رسولا؟؟
لو كان معروفا بالبلاغة والفصاحة وله أقوال مشهودة لكان أول ما يذهب إليه مشركو مكة أن القرآن الكريم جاء تطورا طبيعيا لتلك الإسهامات اللغوية العالية في بلاغتها وفصاحتها
أما وأن هذا لم يثبت فهي جوامع الكلم التي أعطيت له منحة ربانية، فمحمد- صلى الله عليه وسلم- قد خصه الله عز وجل بهذه الفضيلة، كما لا يمكن أن نتجاهل أثر القرآن الكريم على بيانه ؛لهذا جاء بيانه صلى الله عليه وسلم تاليا للبيان القرآني مع بعد ما بين البيانين ،فالحديث الشريف جاء على طريقة العرب مهما كان ارتقاؤه في سلم البيان والبلاغة أما القرآن الكريم فهو المعجزة الخالدة من رب العباد
يقول الباقلاني(...ستعلم لا محالة أن نظم القرآن من الأمر الإلهي وأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم من الأمر النبوي) إن أسلوب البيان النبوي مألوف بين العرب إلا أنه من جوامع الكلم،ومن فصيح اللغة نطق فيه العقل البشري بأبلغ تعبير وأوجز بيان وأنصع أسلوب بما يؤكد أن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم كانت في المنزلة العليا بين البشر في فصاحة اللسان وبلاغة القول يقول السيوطي:"إن رسول الله عليه الصلاة والسلام مكلف بتبليغ الرسالة ، وهو منزه عن الهوى بنص القرآن.....

"وما ينطق عن الهوى"

فهذا التفرد في استعمال اللغة مرجعه إلى سبب غير بشري يفوق قدرة البشر
قال تعالى :
" والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى" لهذا جاءت أحاديثه عليه الصلاة والسلام تتحلى بالخصائص والسمات التي تؤكد سمو المضمون وعمق المعنى فضلا عن فصاحة اللفظ وسلامة العبارة وجودة السبك وبراعة التركيب ومتانة الأسلوب ورصانته....
وسوف ندرس بعضا من الهدي النبوي الشريف لنقف عند أهم السمات البلاغية له وفقا لمتطلبات المقرر ، ففي الحديث الأول الذي نعرض له الآن نجد أنه يبدأ بسؤال بهدف إقرار مفاهيم تسمو بالمجتمع وتكشف لأبنائه الجوهر الصحيح للأمور ...

من المفلس؟؟؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم –
قال : "من المفلس"؟ قالوا :المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
فقال:"إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ،وأكل مال هذا ،وسفك دم هذا، وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار"

حول مضمون الحديث الشريف

الحديث يكشف عن طريق التعليم والتفهيم المفهوم الإسلامي للمفلس وليس المفهوم الذي يتعارف عليه الناس بما أجاب الصحابة رضي الله عنهم فهل علمت أخي الدارس أختي الدارسة الآن المفهوم الصحيح للمفلس في نظر الإسلام؟؟؟
الغرض من الاستفهام في الحديث الشريف: التفهيم والتعليم .
أساليب الحديث في إجابته صلى الله عليه وسلم عن سؤاله: خبرية بهدف التفهيم والتعليم
إن النبي عليه السلام وقد تلقى الإجابة المتوقعة من الصحابة رضي الله عنهم قد كشف لهم عما يريد من سؤاله بتوجيههم إلى المفهوم الجديد عن المفلس من(أمته).

فالرسول صلى الله عليه وسلم يحدد مفهوما خاصا للمفلس من خلال النظرة الإسلامية للأشياء ليكون هذا المفهوم الجديد لبنة من اللبنات التي ينبني عليها المنهج الإسلامي في الحياة

من الصور البلاغية في الحديث الشريف

الاستعارة في :

(أكل مال هذا) حيث صور المال وكأنه طعام يؤكل وحذف المشبه به وأتي بشيء من لوازمه

وسر جمال الصورة : التوضيح والتجسيم

(فإن فنيت حسناته) حيث صور الحسنات وكأنها شيء مادي ينتهي ويفنى وليست الحسنات في الحقيقة على هذه الصورة المادية التي تفنى ، ولكن المقصود أن تلك الحسنات قد انتهت لكثرة ما أخذ منها

وسر جمال الصورة : التوضيح والتجسيم

(أخذ من خطاياهم فطرحت عليه) حيث صور الخطايا بالشيء المادي المحسوس الذي يؤخذ ممن ظلمهم هذا المفلس ليوضع عليه حتى يكون المصير الذي يردع كل من يفعل ذلك أو أي سلوك من تلك السلوكيات التي تلقي بمن يقوم بها في النار أعاذنا الله منها برحمته

سر جمال الصورة : التوضيح والتجسيم ، كما أنها تنفر من الإتيان بمثل هذه الأفعال التي تؤدي بصاحبها إلى أن يطرح في النار

إياك والظلم، فالظلم ظلمات يوم القيامة

نلاحظ تعدد استخدام اسم الإشارة(هذا) لماذا؟؟

لبيان تعدد الذين يظلمهم المفلس بأعماله تجاههم من شتم وسفك دماء وظلم وأكل أموالهم بالباطل ... إلى غير ذلك

إن الأساليب في هذا الحديث تجعل المتلقين يحذرون من الوقوع فيما يظنونه سهلا أو هينا

لأن العاقبة وخيمة وتتمثل في طرح صاحبها في النار

الآن أخي الدارس أختي الدارسة هل أدركنا جميعا المفهوم الإسلامي للمفلس الحقيقي ؟

وأن الأمر ليس جمع مال أو عدم وجوده ، بل إياك وظلم الآخرين فكل من تعرض للظلم سيأخذ حقه كاملا ممن ظلمه يوم القيامة ، فإذا كنت قد ظلمت أحدا فبادر برد الحقوق إلى أصحابها ، ثم ليكن قرارك بعدم الظلم لأحد

أسئلة تطبيقية

١- قال الرسول صلى الله عليه وسلم:"(أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش ونشأت في....)

أ- بني أسد

ب- بني قيس

ج- بني تغلب

د- بني سعد

٢- الصورة الجمالية في(فإن فنيت حسناته)

أ- كناية

ب- مجاز

ج- تشبيه

د- استعارة

٣- بناء الفعل للمجهول في (أوتيت جوامع الكلم) يفيد:

أ- العموم

ب- الشمول

ج- النفي

د- التعظيم

الإجابة للأسئلة السابقة :

١- بني سعد ٢- استعارة ٣-التعظيم

من الحديث النبوي:(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله)

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم –

قال : "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله:

إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه

ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه".

الترغيب في هذا الحديث الشريف

البداية تحمل الكثير من الترغيب والتشويق (سبعة)هذا العدد يذهب بنفس المخاطب كل مذهب للتعرف على هذه الأصناف السبعة من الناس

نلاحظ أن التنكير للتعظيم.

يظلهم الله في ظله : يحيطهم الله برحمته فلفظ الجلالة يضفي على هذا الظل الرعاية والقدرة .

على العاقل أن يؤمن له موضعا في هذا الظل الذي يمثل ظلا وحيدا في يوم قاس عسير لا يملك بشر لبشر فيه شيئا فالأمر يومئذ لله، ولا يكون ذلك إلا بأن يكون المستظل بهذا الظل العظيم أحد الأصناف السبعة التي حددها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث

من المعاني التي يدور حولها هذا الحديث الشريف

أولا: إمام عادل:

وهو ذلك الذي يتولى تصريف أمور رعاياه في دينهم ودنياهم على مقتضى شريعة الله ، وأن يكون حكمه وفق الموازين التي جاءت في كتاب الله وبينها وطبقها الرسول عليه السلام، وأصعب شيء في الحكم هو العدل حيث لا محاباة ولا مجاملة، ولقد طبقها الرسول عليه السلام على نفسه وأهل بيته، ويكفي قوله عليه السلام: (...والذي نفس محمد بيده لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطع محمد يدها)

كما طبقها الصحابة من بعده

وما مقولة سفير كسرى عن عمر رضي الله عنه : (عدلت فأمنت فنمت ياعمر) إلا تأكيد على تطبيقها وما يترتب على هذا التطبيق لمن يوفقه الله لذلك، والظلم نقيض العدل .

وكم زالت بلاد ودول بظلم أهلها قال تعالى : " وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا"

والظلم ظلمات يوم القيامة وهو أنواع ثلاثة: ظلم المرء لربه وهو الشرك بالله

وظلم المرء لنفسه حيث يعرضها لعذاب الله

وظلم الإنسان لغيره وهذا كثير في دنيا الناس

ثانيا: شاب نشأ في عبادة ربه:

إن هذا الشاب قد خرج من ظلال أسرة مسلمة فحافظ على دينه فالتزم بأوامر ربه وإذا كانت مرحلة الشباب فيها الثورة والمراهقة، فإن هذا الشاب قد ابتعد عن كل ذلك ، حيث طرح الشهوات واستمسك بدينه وحرص على العمل بما أمره ربه وابتعد عما نهي عنه، وما يقال عن الشباب الذكور يقال عن الفتيات والشابات فكل فتاة نشأت في عبادة ربها فلها الخير والسعادة في الدنيا والآخرة -بإذن الله - فلا مناص من تعظيم ذلك الشاب وتلك الفتاة فلقد نشآ في عبادة الله.

ثالثا:ورجل قلبه معلق بالمساجد:

المساجد خير بقاع الأرض لأنها بيوت الله ، وقد حث الإسلام على إقامة المساجد وعمارتها قال تعالى :" إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" والرجل هنا نرى قلبه معلقا في المسجد كأنه قنديل من قناديله ، وعلينا أن نلتفت إلى اختيار القلب من بين أعضاء الجسم ، فالتعبير النبوي دلالة واضحة على مدى حب ذلك الرجل للمساجد بدلالة تعلق قلبه بها.

رابعا:ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه:

من طبيعة الحياة اجتماع الناس على المصالح المادية والحياتية ، أما هذان الرجلان فيجتمعان على محبة الله سبحانه وتعالى فحبهم لله ، فما أعظمها من صداقة حقيقية !! يُذكر الواحد منهم أخاه إذا نسي ويعينه على طاعة ربه ، يشاركه الأفراح كما يشاطره الأحزان، وأسمى مثل على هذا ما كان بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - والصديق أبي بكر - رضي الله عنه-

وما أحوج شبابنا إلى ذلك الحب في تلك الصداقات التي يكون دافعها وباعثها طاعة الله !!

خامسا:ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله:

لا شك أن من يقع في مثل هذا الموقف يكون في امتحان صعب من نجح فيه مخافة إيمانه بربه وثقته في أن خالقه مطلع عليه يستحق أن يكون فيمن يظلهم الله بظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله

وما ورد في النص القرآني في سورة يوسف يكشف أمامنا بوضوح ما يمثله استحضار سلطان الله وقدرته وقوته كموانع تحول دون الوقوع في مثل هذه الجريمة التي توعد الله - جلت قدرته - من يأتيها بالعذاب الأليم

سادسا: ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه:

الصدقة ما يعطى للفقير وما ينفق في وجوه الخير من الأموال حيث تحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة ففي عطف الغني على الفقير ما يمنع حقد الفقير على الغني ، وبذلك يتعاون أبناء المجتمع الإسلامي على البر والتقوى ولذلك يؤمر الغني الباذل للصدقة ألا يتبعها بالمن والأذى

إن صدقة السر عمل من أعمال الخير محجوب عن عيون الناس ومثل ذلك يكون فيه مراعاة للجانب الإنساني وتلك الصدقة على النحو المذكور في الحديث الشريف يقبلها الله تبارك وتعالى ويجعل من يؤديها في ظله يوم لا ظل إلا ظله

على أنه يجوز شرعا الإعلان عن الصدقة إذا خلصت النية وأراد المتصدق أن يجعل عمله قدوة لغيره من الناس

سابعا:ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه:

إن العين التي تبكي من خشية الله محرمة على النار مادام البكاء بعيدا عن الناس لا مراء فيه ولا رياء ، بل مبعثه الخوف من الله عز وجل ففي الحديث يقول الرسول عليه الصلاة والسلام :(عينان لا تمسهما النار :عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله)

لمحات بلاغية في هذا الحديث الشريف

من علم المعاني:

إيجاز الحذف ونراه واضحا في حذف المبتدآت في المواضع السبعة(رجل)و(شاب) و(رجلان).و(إمام))، والتقدير هو رجل ،هو شاب، هما رجلان ، هو إمام....

أسلوب القصر في (لا ظل إلا ظله) وأثره البلاغي : التخصيص

وفي : إني أخاف الله توكيد بوسيلة واحدة هي(إن)

التنكير للتعظيم في إمام ، ورجل ، وشاب ،ورجلان، وصدقة

نلاحظ أن الغرض من تنكير كلمة (امرأة) في :

(ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ...)

يفيد التحقير

من الصور البلاغية في الحديث الشريف

من علم البيان:

الاستعارة في :

(نشأ في عبادة ربه) ، حيث جسدت العبادة في صورة المكان والبيئة التي تحتضن الإنسان،

وسر جمالها : التوضيح

(فاضت عيناه)،سالت الدموع من عينيه وإنها لكثرتها لتشبه فيضان النيل وسر جمالها التوضيح والتجسيم

(لا تعلم شماله ...)صور اليد الشمال وكأنها إنسان يعلم و يجهل ما تفعله اليد اليمنى،وسر جمالها :التشخيص

الكناية في:

(قلبه معلق بالمساجد) كناية عن حرصه الشديد على الصلاة في المساجد

ظل الله : كناية عن رحمته سبحانه وتعالى بعباده الصالحين

ذات منصب وجمال : كناية عن توافر مقومات وقوع الشاب تحت اختبار قاس لما تمتلكه تلك المرأة من المنصب والجمال

سر جمال الكناية: الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم

من علم البديع في الحديث الشريف :

الاحتراس في كلمة (خاليا) في قول الرسول – صلى الله عليه وسلم-: (رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) دفعت ما يتوهم من أن نزول الدموع من العيون كان مجاملة لأحد أو استدرارا لعطف أحد أو نفاقا أو رياء لأحد، وإنما كان ذلك خوفا من الله الواحد الأحد الفرد الصمد

الطباق بين كل كلمتين مما يأتي:

اجتمعا وتفرقا

رجل وامرأة

شماله ويمينه

الأثر البلاغي: توضيح المعنى وإبرازه وتوكيده

أسئلة تطبيقية

١- تنكير كلمة سبعة في (سبعة يظلهم الله...) يفيد:

أ- العموم

ب- الشمول

ج- التعظيم

د- التحقير

٢- نوع الصورة في (قلبه معلق بالمساجد)

أ- تشبيه بليغ

ب- تشبيه مجمل

ج-تشبيه مفصل

د- كناية

٣- الأسلوب في (لا ظل إلا ظله)

أ- مدح

ب- قصر

ج- تعجب

د- نفي

٤- في كلمة (خاليا)من علم البديع في قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) ما يعرف ب:

أ- الترادف

ب- التضاد

ج- الاحتراس

د- التقسيم

من البيان النبوي

الحديث الثالث: (الحلال بين والحرام بين)

عن النعمان بن بشير –رضي الله عنهما- قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم – يقول:"الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه،ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب "

لمحات بلاغية في الحديث الشريف

في الحديث السابق نجد الحلال بين والحرام بين فهذا التعبير يدل على معان كثيرة ،نحتاج للإفصاح عنها إلى ألفاظ وجمل عديدة ، فهو يدل على أن الحلال والحرام بينان واضحان جليان يعرفهما كل الناس ، وهذه المعاني قد أديت بأوجز لفظ وأبلغه، فهذا من جوامع كلم الرسول عليه الصلاة والسلام

أعيد ذكر المسند (بين) ولم يكتف بذكره أولا مع الحلال ، فيقل: الحلال بين والحرام،

وذلك للدلالة على **المبالغة في وضوح كل منهما وتميزه عن الأخر**

البديع بين الحلال والحرام **طباق**

وأثره توضيح المعنى وتوكيده وإبرازه

وفي قوله : وبينهما متشابهات : التنكير للدلالة على **التعظيم**.

وفي هذا القول حذف والتقدير : لا يعلم خطورتها وضررها ، وهذا الحذف ينبيء بشدة خفائها وعظم ضررها وما ينبغي على الناس إزاءها من الحذر والحيطة

ونفي العلم عن الكثرة يدل على أن هناك قلة من الناس يعلمون حكمها وينبغي الرجوع إليهم فيها وهؤلاء هم الراسخون في العلم

وقد وضع الظاهر موضع الضمير في قوله: (فمن اتقى الشبهات)إذ الأصل : فمن اتقاها

وذلك للمبالغة في وجوب اجتنابها والحذر من الوقوع فيها ولذا استخدم في التحذير لفظ التقوى، وهو إنما يستخدم في الأمور العظيمة ،

وفي قوله: (استبرأ لدينه وعرضه) استخدم لفظ (استبرأ) للدلالة على المبالغة في طلب البراءة

وعطف العرض على الدين ينبئ بما يجب على الإنسان تجاه عرضه، فواجبه أن يستبريء له كما يستبريء لدينه.

وقع الظاهر موضع الضمير في:(ومن وقع في الشبهات) إذ الأصل : ومن وقع فيها، مبالغة في التحذير

وحذف جواب الشرط وتقديره ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وهذا الحذف يشعر بضرورة أن يظل المؤمن بمنأى وبمعزل عن الحرام والوقوع فيه.

والتعبير بالفعل المضارع يرعى يدل على حدوث الرعي مستمرا متجددا

وقد حذف مفعول يرعى والتقدير يرعى إبله أو غنمه او مواشيه، وهذا الحذف يدل على **العموم**

استخدام أداة التنبيه (ألا)للدلالة على **تحقيق** ما بعدها

تنكير (حمى)يدل على **التعظيم**

تنكير (مضغة)للدلالة على **التقليل**

جاء التعبير ب(إذا) في :

(إذا صلحت صلح الجسد كله ..) للدلالة على أن صلاح الجسد لا يتحقق إلا بتحقق صلاح المضغة، كما أن فساده لا يكون إلا إذا تحقق فساد المضغة؛ وهذا هو السر في إيثار التعبير بإذا في الموضعين؛ لأن إذا تدل على التحقق

المحسن البديعي في قوله صلى الله عليه وسلم : (إذا صلحت صلح الجسد كله)وقوله: (إذا فسدت فسد الجسد كله)

مقابلة

أثرها البلاغي: توضح المعنى وتبرزه وتؤكده

في كلمة (مضغة) **مجاز مرسل** عن القلب علاقته المحلية

سر جمال المجاز: الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة

من الصور البلاغية في الحديث الشريف

في (حمى الله) **استعارة تصريحية** ،حيث شبهت المحرمات التي حرمها الله بحمى الملوك ،وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، وسر جمالها التوضيح والتجسيم

اللون البياني في:(ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه)

تشبيه تمثيلي الغرض منه التحذير من الوقوع في الشبهات، حيث شبه الرسول عليه الصلاة والسلام حال الذي يتحرز عن الشبهات فيقع في الحرام بحال الراعي الذي يرعى حول الحمى المحظور فيتعرض للعقوبة

سر جمال التشبيه : توضيح الفكرة برسم صورة لها

من الحديث الشريف (إني أعلمك كلمات)

عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما- قال : كنت خلف النبي- صلى الله عليه وسلم-يوما فقال: (يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء فلن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء فلن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)

رواه الترمذي ، وفي رواية غير الترمذي:

(احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا)

لمحات بلاغية في الحديث الشريف

حفل هذا الحديث الشريف بأسرار بلاغية متنوعة تدل على جوامع كلمه –صلى الله عليه وسلم- وعلى تمكنه من لغة البيان ومن ذلك:

تنكير كلمة (يوما) **للتقليل**، والنداء ب(يا)المنادى بها البعيد وابن عباس قريب منه **تعظيما** لعبد الله بن عباس

النداء غرضه **التنبيه** ليصغي باهتمام إلى ما سيقوله له الرسول عليه السلام من توجيهات

(إني أعلمك كلمات)أسلوب مؤكد بإن، تنكير (كلمات)للدلالة على **التعظيم**، فهي كلمات قليلة في ألفاظها عظيمة في نفعها،

وفي (إني أعلمك كلمات) **إبهام جاء بعده إيضاح في قوله (احفظ الله يحفظك)**

في (احفظ الله) **استعارة مكنية**، جيث شبهت أحكام الله وشرائعه بالشيء الذي يصان ويحفظ، ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه(الحفظ)وسر جمال الصورة التوضيح والتجسيم

في حذف الجار والمجرور والتقدير :يحفظك في نفسك ودينك ودنياك ما يفيد **العموم**

(تجده تجاهك) **مجاز مرسل** ، وسر جمال المجاز الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة

التعبير بإذا في (إذا سألت .. وإذا استعنت) للتحقيق؛ لأن سؤال المؤمن ربه وتوجهه إليه بالدعاء ينبغي أن يكون محققا ، وكذلك الاستعانة به سبحانه وتعالى فالمؤمن يتوجه إلى خالقه بالدعاء ، ويطلب منه العون فهو القادر المعطي المعين

الأسلوب **في(اعلم)إنشائي أمر** غرضه البلاغي **التنبيه**

(لو) في لو اجتمعت.. **حرف امتناع لامتناع** للدلالة على أن اجتماع الأمة للنفع من المستحيلات فالذي يملك النفع هو سبحانه فما قدره لك كائن ومتحقق .

والتعبير بالمصدر المؤول (أن ينفعوك .. أن يضروك)دون الصريح نفعك وضرك ليكون التعبير بالمضارع الذي يفيد **التجدد والاستمرار**

تنكير (شيء) في الموضعين للدلالة على **التقليل**

أما تنكير(شيء) في قول الرسول (بشيء قد كتبه الله لك) فيدل على **التعظيم**

في قوله (لم ينفعوك إلا بشيء ..) أسلوب **قصر أثره البلاغي التخصيص**

وكذلك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك أسلوب **قصر أثره البلاغي التخصيص**

من ألوان البلاغة في الحديث

المقابلة بين قوله (لو اجتمعت الأمة على أن ينفعوك فلن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك) وقوله: (ولو اجتمعت على أن يضروك فلن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)، أثرها البلاغي: توضيح المعنى، وإبرازه وتوكيده

بناء الفعلين للمجهول في : (رفعت الأقلام وجفت الصحف) للتعظيم

الطباق بين كل كلمتين مما يأتي:
الفرج والكرب
الرخاء والشدة
العسر واليسر
الأثر البلاغي للطباق : توضيح المعنى وإبرازه وتوكيده
تنكير كلمة (يسرا) للتعظيم
التعرف إلى الله في الرخاء: **كناية** عن الحرص على طاعة الله سبحانه وتعالى في كل حال ووقت
وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم
تكرار (ما الموصولة) لإفادة **التعظيم** في :(واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك)

أسئلة تطبيقية

١-تنكير كلمة (مضغة) يفيد:
أ-التقليل ب-التعظيم ج- العموم د-الشمول

٢-المحسن البديعي بين (إذا صلحت صلح الجسد كله)و(إذا فسدت فسد الجسد كله):
أ- طباق ب- جناس ناقص ج- جناس تام د- مقابلة

٣-الصورة البلاغية في (حمى الله) في قوله عليه الصلاة والسلام:(ألا إن حمى الله في أرضه محارمه):
أ-استعارة ب- تشبيه ج- كناية د- مجاز مرسل

٤-- المحسن البديعي بين كلمتي الحلال والحرام في قوله عليه الصلاة والسلام(الحلال بين والحرام بين):
أ- طباق ب- مقابلة ج - جناس ناقص د- جناس تام

٥-- كلمة (إذا) في : (إذا سألت فاسأل الله...) تفيد:
أ- التحقق ب- الشك ج- العطف د- الجر

٦-- تنكير (كلمات) في:(إني أعلمك كلمات) يفيد:
أ-التعظيم ب- العموم ج- الشمول د- التقرير

٧-- بناء الفعلين للمجهول في (رفعت الأقلام وجفت الصحف) يفيد:
أ- العموم ب- الشمول ج- التعظيم د- التقليل

٨--الصورة البلاغية في: (التعرف إلى الله في الرخاء)
أ-تشبيه ب-مجاز مرسل ج-كناية د-استعارة

٩-- اللون البديعي بين كلمتي : الرخاء والشدة في:(تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة) نوعه:
أ- طباق ب-مقابلة ج-جناس تام د-جناس ناقص

أسئلة عامة تطبيقية

١-تعددت المؤلفات التي تبحث في الإعجاز القرآني ومنها كتاب عبد القاهر الجرجاني المسمى:
أ-دلائل الإعجاز ب- معجزة القرآن ج - الكشاف د- إعجاز القرآن

٢- تنكير كلمتي (فاسق ، ونبأ) في قوله تعالى"إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا" يفيد:
أ- العموم ب- التقليل ج-التعظيم د- الترادف

٣– "فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم" نوع الأسلوب في (ولا تعذبهم) :
أ-أمر ب- نهي ج- نداء د- استفهام

٤– نوع الأسلوب في " ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون":
أ- مدح ب- ذم ج- قصر د- تعجب

٥- التشبيه في "وجنة عرضها السموات والأرض" من قبيل التشبيه:
أ-البليغ ب- المجمل ج - المفصل د- التمثيلي

٦- "ولو شاء الله لذهب بسمعهم.."حذف مفعول المشيئة لدلالة جواب الشرط عليه، والسر البلاغي لهذا الحذف:
أ- البيان بعد الإبهام ب- الإبهام بعد البيان ج-العام بعد الخاص د-الخاص بعد العام

٧–– الغرض من النداء في :"يأيها الين آمنوا اتقوا الله حق تقاته" :
أ-التمني والرجاء ب- التنبيه والنصح ج-النفي والإنكار د- التحذير والترهيب

٨- اللون البديعي بين (آمنا) (وما هم بمؤمنين)
أ- طباق سلبي ب- طباق إيجابي ج-سجع د- جناس

المحاضرة الرابعة عشرة

من خطبة الوداع

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – بعد أن حمد الله وأثنى عليه :أما بعد، أيها الناس : "اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا.
أيها الناس : إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ، وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون...
أيها الناس:فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم... أيها الناس : فإن لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا ...
واستوصوا بالنساء خيرا....، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله ...
فاعقلوا أيها الناس واسمعوا قولي ، فإني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا بعدي أبدا:كتاب الله وسنة نبيه
أيها الناس...إن كل مسلم أخ للمسلم وإن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلموا أنفسكم، اللهم هل بلغت فقال الناس : اللهم نعم، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- : اللهم فاشهد"

حول مضمون خطبة الوداع

أما بعد: تسمى فصل الخطاب أي فصل المقدمة عن الموضوع
أيها الناس : نداء عام لكل الناس وإن كان الخطاب موجها للمؤمنين الذين يؤدون فريضة الحج مع الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وغرضه البلاغي : التنبيه
(اسمعوا قولي) تنبيه وحث على تنفيذ الأمر ، فأمر الرسول عليه السلام واجب التنفيذ
(عامي هذا ،بهذا الموقف) استخدم اسم الإشارة مرتين ، أشار بأحدهما إلى زمان معين وإلى الأخر أشار إلى مكان معين وكلاهما واقع في إطار التوقع (لعلي لا ألقاكم)، وتأتي كلمة(أبدا)بعدهما لتأبيد نفي الالتقاء مرة أخرى بهذا الموقف
(إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام)أسلوب الجملة خبري مؤكد بإن
وفي رواية أخرى ذكر (وأعراضكم)
ونلاحظ أن الدماء والأموال والأعراض جاءت بصيغة الجمع المضاف إلى الجماعة وهذا يعني أن دم الفرد

هو دم الجماعة ومالها وعرضها وهي مسئولة عن صيانته والحفاظ عليه والدفاع عنه والقتال دونه، كما يعني أيضا أن كل فرد مسئول -في حدود قدراته -عن دم غيره وماله وعرضه، وبهذا تتحقق مسؤولية الجماعة عن الفرد ومسؤولية الفرد عن الجماعة بصورة لا نظير لها في أي مجتمع أخر

في الأسلوب إيجاز بالحذف والتقدير في تحريم الدماء أي تحريم سفكها وانتهاكها والاعتداء عليها والتقدير في تحريم الأموال أي تحريم أكلها بين الناس بالباطل،

أما تحريم الأعراض فالمقام يقتضي تحريم انتهاكها والعبث بها والنظر إليها بشهوة وقذفها بالفحشاء فإن الله صان الأعراض حتى من النظرة والكلمة وفي ذلك تأكيد لسمو هذا الدين الذي يحافظ على دماء وأموال وأعراض أبنائه.

(كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا)

وفي رواية أخرى (..عليكم حرام حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) وحرمة الشهر واليوم والبلد يكشف عن عظمها ، ولهذا يعد انتهاكها بمثابة الجريمة الكبرى

(وإنكم ستلقون ربكم) استخدام السين بدلا من سوف للدلالة على الزمن القريب

(فيسألكم عن أعمالكم) الفاء عاطفة، والله –جلت قدرته- سيسأل كل عبد عن أعماله

(فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها) نلاحظ الأسلوب الإنشائي (فليؤدها)بصيغة المضارع المتصلة به لام الأمر للحث على أداء الأمانة لأهلها

(وإن كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون)

فيما سبق تأكيد على تحريم الربا واستخدام لفظ (كل) بما يفيد العموم والشمول

ويدل على أن الربا موضوع وأن له أنواعا ، وكل أنواعه موضوعة وقد قضى الله بحرمتها

"أيها الناس :فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه..... "

جاء البيان بأن الشيطان قد يئس أن تشد الرحال إلى الأماكن المقدسة في الحج لقضاء المناسك فيها لغير الله تعالى، وقد كان من المعروف قبل فتح مكة أن رحلات الحجيج كل عام لم تكن لله وحده، فلما أتم الله لرسوله فتح مكة ، وأتم تحطيم الأصنام أخبر بأن العبادة بهذه الأماكن لن تكون إلا لله وحده سبحانه.

(فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم).

وفي استخدام المصدر المؤول (أن يعبد) بعد يئس ما يؤكد تجدد واستمرار عدم عبادة الشيطان في هذه الأماكن المقدسة أبدا، كما أن بناء الفعل للمجهول يؤكد ذلك أيضا ،

مما يدل على أن عبادة الحج لن تكون لغير الله الواحد الأحد في تلك الأماكن المقدسة

تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عن حقوق الأزواج على الزوجات وحقوق الزوجات على الأزواج ونلاحظ أن الرسول عليه الصلاة والسلام أفرد الحق للزوج والزوجة مع أن الذي ورد في التفصيل أكثر من حق ، ولقد قصد الرسول جنس الحق فالحق كل لا يتجزأ

ويؤكد هذا تنكير (حقا) في الموضعين ،والتنكير للتعظيم

كذلك نلاحظ: الوصية التي أوصاها الرسول –صلى الله عليه وسلم- بالنساء مبينا أنهن لا يملكن لأنفسهن شيئا وفي هذا ما يجعل الرجال لايتجاوزون في التعامل مع النساء استجابة لأمر الرسول الكريم ، ومن خالفه فإن عقابا قاسيا شديدا ينتظره

ولقد كشف الرسول عليه الصلاة والسلام في خطبته على أنه ترك فينا ما يسعدنا في الدنيا والآخرة مادمنا متمسكين به ألا وهو : القرآن الكريم والسنة النبوية

وفي ختام الخطبة كشف الرسول – صلى الله عليه وسلم- أن المسلمين إخوة ، وكل المسلم على المسلم حرام، وأنه لا يحل لامرىء من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه محذرا من الظلم في قوله عليه السلام :(فلا تظلموا أنفسكم)،ثم ينتزع الرسول عليه الصلاة والسلام الاعتراف على أنه بلغ ، ويشهد الله على ذلك

من علم المعاني في خطبة الوداع

أما بعد : تسمى فصل الخطاب أي: فصل المقدمة عن الموضوع

أيها الناس: أسلوب إنشائي نداء للحث والتنبيه

اسمعوا قولي: أسلوب إنشائي أمر للنصح والحث

إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام: أسلوب خبري للتقرير والتحذير من التعرض لدماء المسلمين وأموالهم

وفي الأسلوب السابق إيجاز بالحذف
إلى أن تلقوا ربكم: إلى في الموضع السابق غائية
فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها: في (فليؤدها) أسلوب إنشائي أمر بالمضارع المقترن بلام الأمر للحث على آداء الأمانة إلى أهلها
وإن كل ربا موضوع: أسلوب خبري للتقرير والتنفير من الربا
فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه: أسلوب خبري للتقرير ، حيث لن تكون العبادة في الأماكن المقدسة في الحج لغير الله الواحد الأحد

من علم المعاني في خطبة الوداع

فإن لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا: أسلوب خبري مؤكد بإن
نلاحظ تنكير اسم الحرف الناسخ (حقا) للتعظيم
واستوصوا بالنساء خيرا : أسلوب إنشائي أمر أثره البلاغي : النصح والإرشاد
أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه : أسلوب إنشائي نداء وأمر الغرض البلاغي : التنبيه والحث والنصح
فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه : أسلوب قصر
الأثر البلاغي للقصر: الاختصاص
فلا تظلموا أنفسكم : أسلوب إنشائي نهي الغرض البلاغي : النصح والتحذير
اللهم هل بلغت ؟ أسلوب إنشائي نداء واستفهام ، وفيه انتزاع الاعتراف من الحاضرين المستمعين لخطبته بأنه عليه الصلاة والسلام قد بلغ الرسالة عن ربه يدل على ذلك أنهم حين قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام : اللهم فاشهد

من علم البيان في الخطبة

إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا : تشبيهان لحرمة الدماء والأموال كحرمة يوم النحر وشهر ذي الحجة
وسر جمال التشبيه : توضيح الفكرة برسم صورة لها
من كانت عنده أمانة : استعارة مكنية ، حيث صورت الأمانة وكأنها شيء محسوس يحفظ ، وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته ، وسر جمال الصورة التوضيح والتجسيم
إن المسلمين إخوة: تشبيه بليغ ، بحذف أداة التشبيه ووجه الشبه
وسر جمال التشبيه : توضيح الفكرة برسم صورة لها

أسئلة تطبيقية

١- أما بعد: التعبير السابق يطلق عليه في الخطبة:
أ- مفتتح الخطبة
ب-نهاية الخطبة
ج- نداء غرضه التنبيه
د- فصل الخطاب

٢- (فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها) نوع الأسلوب في (فليؤدها)
أ- إنشائي أمر
ب- إنشائي نهي
ج- إنشائي استفهام
د- خبري

٣-التشبيه في قول الرسول عليه الصلاة والسلام :(إن المسلمين إخوة)من قبيل التشبيه:
أ- البليغ
ب-المجمل
ج-التمثيلي
د-المفصل

٤-تنكير كلمة (حقا) في قول الرسول صلى الله عليه وسلم:(فإن لكم على نسائكم حقا...)يفيد:
أ- التقليل
ب- التعظيم
ج-العموم
د- الشمول

٥- نوع الأسلوب في :(واستوصوا بالنساء خيرا)
أ- خبري ب- قصر ج-إنشائي د- مدح

أسئلة عامة تطبيقية

١-الاستفهام في "ومن يغفر الذنوب إلا الله" أريد به:
أ- النفي ب-الإثبات ج-التعجب د-المدح

٢-الصورة البلاغية في(الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس)
أ-استعارة ب- كناية ج- تشبيه د- مجاز

٣- عبرت الآية السابقة باسم الفاعل للدلالة على:
أ- التوضيح ب- النفي ج-الثبوت د- المدح

٤- في قوله تعالى"هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين " ذكر
أ- للخاص بعد العام ب-للعام بعد الخاص ج-للتعجب د-للمدح

٥-- (ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) الحذف يفيد
أ- التعظيم ب- العموم ج- التقليل د- التحقير

٦-- الصورة البلاغية في (التعرف إلى الله في الرخاء)نوعها:
أ- تشبيه ب- استعارة ج-كناية د- مجاز